

الوحدة

AL-WAHDAH

www.itfjournals.com

العدد: ٣٨٥ - حزيران ٢٠٢٤

ما أهمية إعادة قراءة فكر
الامام الخميني الراحل؟

الانجازات الثلاثة القيمة
للدبلوماسية الاقتصادية
في حكومة آية الله
الشهيد رئيسي

الرد الإيراني بالصواريخ
والطائرات المسيرة
على الكيان الصهيوني،
بداية لتشكيل معادلات
أقليمية جديدة

الإمام الخميني (قدس سره)
والتأكيد على أهمية
التربية والتعليم في
هداية الإنسان

القضية الفلسطينية
القلب النابض لمحور
المقاومة

الوحدة الإسلامية

ومواجهة عقباتها في فكر

الإمام الخميني

YTL 5.50..... تركيا	CAD 3.00..... كندا	QR 20.00..... قطر	AED25.00..... الامارات العربية	LL6000 لبنان
USD 3.00..... امريكا	D 4 50..... العراق	RO 20.00..... عمان	SAR 20.00..... المملكة العربية السعودية	SYP200.00..... سوريا
MYR 4.000..... ماليزيا	DT 4.000..... تونس	S1.22..... المملكة المتحدة	S1.22..... السودان	KD 2.000..... الكويت



شهداء دبلوماسية الصداقة والسلام

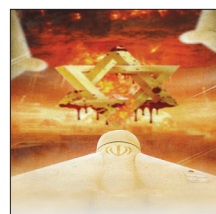
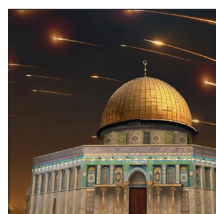
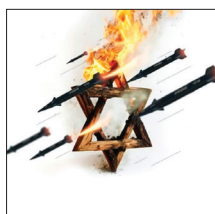
الشهيد الدكتور أمير عبد الله
وزير خارجية محور المقاومة

الشهيد الدكتور رئيسي
رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية



الوحدة

AL-WAHDAH



العدد: ٣٨٥

حزيران ٢٠٢٤

المدير المسؤول:
مهدي فياضي

رئيس التحرير:
حسين سرور
حسين حجي

هيئة التحرير:
علي حسين
منير مسعودي

المدير التنفيذي: مريم حمزهلو
المدير الفني: اميد بهزادي

ملاحظة:
ما ينشر في المجلة لا يعبر
بالضرورة عن رأي المؤسسة

الهاتف:

٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٢

٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٣

الفاكس:

٠٠٩٨٨٨٩٠٢٧٧٥

web site: www.alhoda.ir

www.itfjournals.com

www.alwahdah.itfjournals.com

- ٤ الانجازات الثلاثة القيمة للدبلوماسية الاقتصادية في حكومة آية الله الشهيد رئيسي
- ٨ التعبئة جيش الله المخلص | مهدي فياضي
- ٩ معالم وابعاد مدرسة الامام الخميني | جمعة العطاوي
- ١٢ ما أهمية إعادة قراءة فكر الامام الخميني الراحل؟ | محمد مهدي ايماني بور
- ١٨ الامام الخميني صنع أعظم ثورة واقوى دولة في العصر الحديث | الإعلامي حميد حلمي البغدادي
- ١٨ الوحدة الإسلامية ومواجهة عقباتها في فكر الإمام الخميني | أ.د. نور الدين أبو لحية
- ٢٠ الإمام الخميني والجهاد من أجل تعزيز القيم الإنسانية ومكافحة الإلحاد | ريم محمد
- ٢٢ حركة المظلومين العالمية ضد المستكبرين من وجهة نظر الإمام
- ٢٤ الإمام الخميني شمس تضيء العالم الى الأبد | الدكتور عباس خامه يار
- ٢٦ حقوق الإنسان من وجهة نظر الإمام الخميني(قدس سره) | علي برهيزكار
- ٢٨ الإمام ومواجهة التحديات من أجل بناء الدولة الاسلامية
- ٣٤ الإمام الخميني(قدس سره) والتأكيد على أهمية التربية والتعليم في هداية الإنسان
- ٣٦ الرد الإيراني بالصواريخ والطائرات المسييرة على الكيان الصهيوني، بداية لتشكيل معادلات أقليلية جديدة | الدكتور محمد رضا دهشيري
- ٤٠ القضية الفلسطينية القلب النابض لمحور المقاومة
- ٤٢ غرب آسيا في انتظار نظام جديد | محسن باك آيين
- ٤٤ ايران ترسم صورة جديدة للشرق الاوسط
- ٤٦ معالم من ايران



الانجازات الثلاثة القيمة للدبلوماسية الاقتصادية في حكومة آية الله الشهيد رئيسي

الاستراتيجيات ، التوجهات ، و الاولويات ، التي اعتمدتها الحكومة الثالثة عشرة - حكومة الشهيد رئيسي - في السياسة الخارجية ، شكّلت الحجر الاساس للكثير من التحركات ، و حددت الخيار السليم للأفاق المستقبلية ، بإرساء القواعد و تسهيل مهمة عمل الحكومات القادمة .

حكومة آية الله رئيسي في تقوية العلاقات الخارجية للجمهورية الاسلامية انطلاقاً من المصالح الوطنية ، و تنامي القدرات المحلية ، و نمو التجارة الخارجية ، و افشال أثر العقوبات ؛ فضلاً عن كل ذلك ، غير ان استراتيجيات و توجهات و اولويات الحكومة الثالثة عشرة ، وضعت في السياسة الخارجية حجر الاساس للكثير من المواقف و التحركات ، التي وضعت من خلالها اسس الخيار السليم للأفاق المستقبلية ، و ذلك بتحديد السبل الكفيلة بتسهيل مهمة عمل الحكومات المقبلة.. يحاول هذا المقال استعراض جانب بسيط - و لكنه في غاية الاهمية - من مكاسب و انجازات السياسة الخارجية لحكومة آية الله ابراهيم رئيسي.

تعيش ايران هذه الايام عزاء ارتحال رئيس جمهوريتها الثوري المحبوب ، الذي نذر حياته لخدمة الناس و تحقيق الاستقرار و الرخاء للمواطنين.. الرئيس الثامن للجمهورية الاسلامية ، خلال السنوات الثلاث من نشاطه المتواصل ليل نهار، الذي لا يعرف التعب و الملل ، كان مصدر خدمات و انجازات كثيرة على طريق الارتقاء بموقعية ايران الاسلامية على الصعيد الدولي ، الذي مثّل في الحقيقة احد المجالات المضيئة لتحركات حكومة آية الله الشهيد رئيسي سيما على صعيد العلاقات الخارجية ، وشكّل موروثاً قيماً بالنسبة له . و في هذا الصدد ، و فضلاً عن النتائج الملموسة و تجلي ثمره سياسات



و موقع ايران الجيوسياسي الحساس ، و قدراتها العسكرية و نفوذها الاقليمي.. و لاشك ان سياسة آية الله رئيسي بالتوجه نحو الشرق ، لعبت الدور البارز في هذا المجال . و من المسلم به ان عضوية ايران في مجموعة شنغهاي ، يوفر فرصة فريدة للتنمية الاقتصادية و التجارة العالمية بالنسبة لإيران . ذلك ان هذه المنظمة تستحوذ على نحو ٣٠ بالمائة من الانتاج الداخلي الاجمالي العالمي ، و تضم حوالي ٤٠ بالمائة من سكان العالم ، و مثل هذا يعني الفشل الكامل للعقوبات الغربية و محاولة ابعاد الاقتصاد الايراني عن التجارة العالمية .

كما ان عضوية ايران في بريكس ، و الانضمام الى كتل القدرات الاقتصادية العالمية حديثة الظهور ، التي سوف تشكل - وفقاً لرؤية الخبراء - بديلاً عن مجموعة جي ٧ في المستقبل ، سترتب عليها فوائد اقتصادية متنوعة ، بما في ذلك الحد من دعم التجارة الخارجية من خلال تقليل النفقات التجارية و الكمركية ، و انتقال العلوم التكنولوجية ، و تأمين المواد الأولية ، و التعامل و الارتباط مع الاسواق العالمية، و تدعيم الاسواق الوطنية وما يترتب على ذلك من الحد من مشكلات سونيف و التخلص منها بالكامل .

و في هذه الفترة ، و بميمنة وجود الدكتور الشهيد امير عبد اللهيان على رأس سلك السياسة الخارجية ، و محاولة التركيز على الدبلوماسية الاقتصادية ، استطاعت ايران ان تخطو خطوات باهرة على طريق الانضمام الى عضوية المنظمة الاقتصادية اوراسيا (EAEU) ، و ان توقع مع هذه المنظمة ، التي تهيمن على نحو ٢,٤ من الاقتصاد العالمي ، اتفاقية التجارة الحرة .

اولاً - العضوية في المنظمات الاقليمية و الدولية

دعم و مساندة التكتلات الدولية في العلاقات الخارجية ، خاصة العضوية في منظمات و معاهدات السوق الاقليمية المشتركة و توافقات التجارة الحرة ، كان يشكل على الدوام احد الاهداف الهامة في استراتيجية السياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية . و في هذا المجال الهام استطاعت حكومة آية الله رئيسي ان تحقق نجاحات ملفتة ، و محاولة الاستفادة - على نطاق واسع - من الموقعية الجيوسياسية الهامة و القدرات الداخلية للاقتصاد الايراني للاستحواذ على دور فاعل في التجارة الدولية بنحو تتفوق فيه على الحكومات السابقة .

و يتمثل احد هذه النجاحات الذي يعتبر في غاية الاهمية ، في حسم عضوية ايران في المنظمين الاقتصاديين الهامتين شنغهاي و بريكس ، اللتان تضمان قدرات عالمية حديثة الظهور غير غربية .. و على الرغم من قبول ايران لفترة طويلة بمثابة عضو مراقب ، و لكن لو لم يحدث ثمة تغيير في النظرة الاستراتيجية ازاء توجهات السياسة الخارجية للحكومة الايرانية بعد تسلّم آية الله رئيسي لرئاسة الجمهورية ، سيما فيما يتعلق بالتنمية الشاملة للعلاقات مع الشرق ، لما تم القبول رسمياً بعضوية ايران بهذه السرعة في المنظمة .. ان استقبال روسيا و الصين ، باعتبارهما حليفين استراتيجيين بارزين ازاء التحولات الهامة التي تهدف الى بلورة نظام دولي جديد ، لإنضمام الجمهورية الاسلامية الايرانية بمثابة الضلع الثالث للمعسكر الشرقي ، كان قد أخذ بالاعتبار السياسة الايرانية المستقلة تماماً ،



البحث عن اسواق اقليمية و تعزيز العلاقات مع الدول العربية

الارتفاع الحاد الذي شهدته عوائد النفط والغاز رغم سريان العقوبات و انعقاد توافقات الطاقة مع دول الجوار ، شكّل هو الآخر انجازاً للدبلوماسية الاقتصادية التي اعتمدتها الحكومة الثالثة عشرة بفضل توجهات الرئيس الثامن للجمهورية الإيرانية.. ان إيران اليوم ، و استناداً الى تصريحات المسؤولين الرسميين ، استطاعت ان ترفع مستوى الانتاج ، و الارتقاء بمعدل الصادرات و العوائد النفطية ، حتى اكثر مما كان عليه قبل خروج اميركا من الاتفاق النووي . من ناحية ثانية ، ان تفعيل دبلوماسية الطاقة و تنمية تعاون إيران مع دول الجوار ، بمثابة سياسة معتمدة من قبل وزارة النفط منذ الايام الاولى لاستلام حكومة آية الله رئيسي لمهام عملها ؛ أدت الى انتهاء خمس سنوات من العجز عن التوصل الى اتفاق بشأن الغاز مع جمهورية تركمنستان . و ان الاتفاق الثلاثي - بمشاركة جمهورية اذربيجان - وُفّر الفرصة لتمهيد طريق دخول إيران الى اسواق الغاز الاوروبي في المستقبل . خطوة أخرى من الخطوات الرئيسية للحكومة الثالثة عشرة في مجال صادرات الطاقة ، تم اتخاذها خلال الزيارة الاخيرة التي قام بها الشهيد آية الله رئيسي الى باكستان ، حيث تم التوقيع على مذكرات تفاهم بشأن اكمال مشروع خط انابيب صادرات الغاز الإيراني الى باكستان .. و مع استكمال الخطوات النهائية لهذا الاتفاق ، سوف تشهد - دون شك - نقلة نوعية في حصة إيران بالنسبة لأسواق الطاقة في المنطقة ، خاصة مع تنفيذ المشروع العظيم لتشغيل المرحلة الحادية عشرة من استكمال حقل بارس الجنوبي في ظل الحكومة الثالثة عشرة ، حيث ستكون حصة إيران من هذا الحقل المشترك ، رغم العقوبات ، تفوق حصة القطريين .

ثانياً - البحث عن اسواق و معابر اقتصادية

ان اعطاء السياسة الخارجية لحكومة آية الله الشهيد رئيسي الأولوية للمسائل الاقتصادية ، أدى لأن يقوم آية الله رئيسي - خلال ٣٣ يوماً من توليه لرئاسة الجمهورية - بـ ٢٨ زيارة الى خارج البلاد . و في هذه الاثناء ، وعلى الرغم من ان اولوية الحكومة تهدف الى توسيع دائرة العلاقات الاقتصادية مع دول الجوار و دول المنطقة ، غير ان الشهيد رئيسي لم يغفل عن الاسواق العالمية المستعدة لتواجد الشركات و السلع الإيرانية ، خاصة بالنسبة للدول النامية . و في هذه الفترة ، و بعد سنوات الركود ، بادرت الحكومة الثالثة عشرة الى احياء موقعية إيران السياسية و الاقتصادية في اميركا اللاتينية . و ان آية الله رئيسي و اضافة الى الزيارات و اللقاءات الجانبية على هامش الاجتماعات السنوية للأمم المتحدة ، قام في حزيران ٢٠٢٣ بجولة زار خلالها ثلاثة دول في اميركا اللاتينية هي فنزويلا و نيكاراغوا و كوبا . و بالتوقيع على ٣٥ اتفاقية للتعاون في مجالات متعددة ، خطى خطوة كبرى على طريق استحواد الاقتصاد الإيراني على حصة تسويقية بارزة في هذه المنطقة . و في نفس الفترة نفسها كان بالامكان ان نشهد نقلة نوعية في العلاقات مع افريقيا ايضاً ، الذي تمثل احد نماذجها البارزة في المبادرة الى تنظيم الاجتماع الدولي الإيراني الافريقي ، الذي عقد في طهران اوائل (نيسان / ابريل) الماضي ، و شاركت فيه اكثر من ٣٠ دولة افريقية . و من ناحية ثانية ، قام الشهيد رئيسي بجولة افريقية في شهر تير ١٤٠٢ شمسي ، زار خلالها ثلاث دول افريقية هي كينيا و اوغندا و زيمبابوي ، و اعتبرت الزيارة بمثابة الاولى التي يقوم بها رئيس إيران الى القارة الافريقية بعد احد عشر عاماً ، و كانت جولة موفقة حقاً استطاعت ان تحقق مكاسب ملفتة .



ثالثاً - تفعيل قدرات المعبر الإيراني

يذكر هو انه قبل ثلاثة سنوات (ديسمبر ٢٠٢٠) عندما تم افتتاح خط سكة حديد طريق الحرير، الذي يعرف بمشروع ” حزام واحد - طريق واحد ”، وصل اول قطار حمولة انطلق من تركيا سالك هذا الخط متجهاً الى الصين دون العبور من ايران، مما أثار تساؤلاً عن عدم التحاق ايران بالمشروع العظيم طريق الحرير .. وبهذا النحو و على الرغم من ادراك ايران في الفترات السابقة، لأهمية الموقع الجيوسياسي الذي يتصف به مشروع طريق الحرير الجديد، إلا أنها كانت الغائب الأكبر عن هذا الخط الاستراتيجي .

بيد أن هذا التوجه تغيّر في عهد حكومة آية الله رئيسي، في ظل التركيز على اهمية الاستفادة من القدرات الاقليمية التي تتمتع بها البلاد، و بالتالي اعتماد توجهاً جديداً يتناسب مع الامكانيات التي تتمتع بها الممرات الشمالية و الجنوبية و كذلك الشرقية و الغربية، حيث تقرر احداث ممر جديد، على ان يتم استغلال طاقات البلاد في التجارة العابرة لمضاعفة حجم التبادلات التجارية و الارتقاء بمعدلاته مع الحلفاء .

ان افتتاح خط سكك الحديد للتجارة العابرة - حمولات كبيرة (كانتينر) - الذي يربط بين كازاخستان - تركمنستان - ايران - تركيا، لنقل حمولات التجارة العابرة عبر (الكانتينر)، في خرداد ١٤٠١ شمسي، لتقوية المعبر شرق - غرب . والتوقيع على بروتوكول الخاص بالمعبر بين الصين الى اوروبا خلال اجتماع طشقند، شكّل احد الانجازات الهامة لهذه السياسة التي استطاعت ان تعيد ايران الى طريق الحرير .

المصدر : AlwaghtFarsi

ايران بلد يحظى بموقع جيوسياسي فريد، حيث يقع في مفترق طريق بري رئيسي يوصل شرق العالم بغربه و شماله بجنوبه . و ان نفس هذا الموقع اوجد فرصة لايران تتمكن من خلالها الاضطلاع بدور رئيسي بالنسبة لمشاريع التجارة العابرة - الاترانزيت - الهامة و شبكة التجارة الدولية، و تحقق عن هذا الطريق التنمية الاقتصادية و ارتفاع معدل العوائد المالية.

و في هذا المجال ايضاً، يمكن مشاهدة ارتفاع مرتبة ايران الاقليمية و الدولية التي تحققت في ظل حكومة آية الله رئيسي . ذلك ان تغيير رؤية اللجنة المعنية بالاقتصاد المقاوم في الحكومة، أدى لأن يتحول مشروع ” النقلة النوعية لمعبر التجارة العابرة بين الشمال و الجنوب ” الى احد الاولويات الاقتصادية، و بالتالي ان تشهد مشاريع سكك الحديد و الطرق البرية المرتبطة بهذا المشروع، تطوراً ملفتاً خلال فترة قصيرة . و في هذا الصدد تم الاسراع بتحقيق المزيد من التواصل و التعاون مع الهند لتطوير ميناء جابهار . كما شهد خط سكة الحديد الذي يتصل بافغانستان نقلة نوعية في عهد الادارة الجهادية لحكومة آية الله رئيسي، حيث تم افتتاح خط سكك الحديد بين خواف - هرات في شهر تير عام ١٤٠٢ شمسي.

المعبر الذي يربط الشرق بالغرب، يعتبر هو الآخر بمثابة مشروعاً استراتيجياً نظراً لما يمتلكه من طاقة حمولة اكبر، فهو يتمتع بالقدرة على المزيد من التنافس في المنطقة، و ان الممرات التنافسية الذي ينشط بعضها في الوقت الحاضر، اوضحت ممرات معتمدة . وما

التعبئة جيش الله المخلص



■ مهدي فياضي

من هنا فرضت القوى العالمية الاستعمارية الظالمة والناهبة كل أنواع الحروب والعقوبات والتدمير على إيران ودول محور المقاومة للحد من سرعة ونجاح هذا النموذج والحيلولة دون انتشاره في ربوع المعمورة، ورغم كل المحاولات التي بذلها المستكبرون طيلة أكثر من أربعة عقود من الزمن من أجل عرقلة مسير هذا النموذج وإحباطه إلا أنهم لم يفلحوا وباءت محاولاتهم بالفشل مراراً وتكراراً.

وقد كان مفجر الثورة الإسلامية في إيران الإمام الخميني (ره) يعتبر تشكيل قوات التعبئة الشعبية (البسيج) في نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، من البركات والألطف الإلهية التي مَنَّ بها الله سبحانه على الشعب العزيز والثورة الإسلامية الإيرانية. و التعبئة بحسب رأي سماحته شجرة طيبة ونافعة ومثمرة يفوح من براعمها عبر ربيع الوصال وطراوة اليقين وحديث العشق.. والتعبئة مدرسة العشق ومذهب الشاهدين والشهداء المجهولين حيث رفع أبنائه من فوق مآذنه الشامخة آذان الشهادة والهداية.. التعبئة ميقات الحفاة ومعراج الفكر الإسلامي الطاهر، حيث حصل المتربون في أحضانه على الاسم والشهرة في السر والخفاء. وكان مفجر الثورة الإسلامية يعتبر التعبئة أكبر شبكة عالمية للمقاومة وجيش الله المخلص الذي وقع بيان تأسيسه جميع المجاهدين من الأولين إلى الآخرين.

كما أشار قائد الثورة الإسلامية السيد علي الخامنئي في تصريحاته يوم ٢٩/١١/٢٠٢٣ إلى أهمية قوات التعبئة قائلاً: إن بُعد التعبئة العابر للوطن وللحدود موجود في كلام الإمام. لقد لاحظتم أن الإمام الخميني يصطلح: "خلايا المقاومة العالمية"، هي ليست تعبئتنا، بل تعبئتهم بنفس الثقافة. وأضاف سماحته: تلاحظون أن خلايا المقاومة نفسها التي كان الإمام قد بشر بها تحدد اليوم مصير منطقتنا، ومن نماذج ذلك "طوفان الأقصى".

لمعرفة المزيد عن الإمام الخميني (رض) ينصح بقراءة كتاب صحيفة النور الذي يضم حجم كبير من كلماته وخطبه.

إن قمة انجازات ومكاسب الإمام الخميني (رحمه الله) في إيران وفي العالم كانت تتمثل بتربية أشخاص وإناس يطلق عليهم اسم التعبئة، وقد قام بتربية التعبويين بشكل يبدو وكأنه الله ملائكة يعملون في السماء وإناس يعملون الله في الأرض وهم التعبويون. وقد حدد الإمام الخميني ملامح التعبئة التي هي جيش الله المخلص وقوامه الناس والإيمان والمثابرة والتقوى الشخصية.

وبهذه التعبئة نقل الإمام الإسلام العقلاني والشعبي والتفاعلي والمتوازن والثوري من داخل الكتب والأسر إلى صميم الحكم ليكون تقدم المجتمع سريعاً وفي اتجاه ومسير التطور والتقدم الأخلاقي والإنساني.

لقد قدم الإمام للعالم حلوة الإسلام المحمدي الأصيل في مواجهة انحرافات الإسلام الأمريكي المزيف. وقد قاد الإمام الخميني (رض) الحركة العالمية للمضطهدين من المسلمين وغير المسلمين ضد المستكبرين وحركة الاستقلال والحرية للمضطهدين في العالم خلال ٢٥ عاماً من النضال والإستقامة والمثابرة، وقام بوضع المفاهيم والخطاب والارتباط بين الأمة والإمامة للتواصل والتآزر انطلاقاً من أحداث الثورة والتغيير في قلوب وأفكار الناس الأحرار.

معالم وابعاد مدرسة الامام الخميني



■ جمعة العطوانى-مدير مركز افق للدراسات والتحليل السياسي
يكاد يتفق جميع المتابعين لحركة وشخصية الامام الخميني(قدس) على انها شخصية وحركة استثنائية في
عصرنا الحديث والمعاصر، لما تمتلكه من مقومات ذاتية ومشروع اسلامي حضاري يتسق مع العناصر
الذاتية في شخصيته.
هذه (السنخية) بين شخصية الامام والمشروع الذي يقوده ساعدت كثيرا في تحقيق الانتصار وتغيير
وجه المنطقة والعالم، ونفض غبار قرون من التراكمات السياسية والفكرية التي حاول الاعداء من خلالها
تغيير صورة هذا الاسلام الخالد.

وقدرته على ان يلي حاجات المجتمع والانسان.

فالفقيه والمجتهد في عصرنا الراهن لابد ان يكون حقيقة نائب الامام المعصوم في حركته، ومن اهم متطلبات النيابة هو قدرة المجتهد على مواكبة المتغيرات التي يعيشها العالم، والاحاطة التامة في مختلف شؤون المجتمعات والحياة، ولديه القدرة على استنباط احكام فقهية وقانونية وسياسية وغيرها تمثل استجابة لمتطلبات العصر، فالافتاء بالمسائل الفقهية التقليدية التي وقف عليها المراجع خلال القرون الماضية لا يمكن ان تكون استجابة لمتطلبات عصرنا الراهن، لان الفقه متحرك بتحريك موضوعاته، وبما ان الموضوعات متغيرة بتغير الزمان والمكان، فلا بد من تغير او تجدد الاحكام الفقهية المرتبطة بشؤون الحياة والمجتمع تماشياً مع تغير تلك الموضوعات. وهذه من المسائل المهمة التي كان يؤكد عليها الامام في حركته قبل واثنا وبعد انتصار الثورة الاسلامية.

٢- بناء مجتمع اسلامي قادر على ان يحمل مشعل نشر الاسلام والدفاع عن المظلومين .

بالتاكيد فان الايمان بالمشروع وحقانيته، وقوة وشخصية صاحب المشروع وذوبانه في الله دون ايجاد عوامل تحقق هذا المشروع على الارض لن تكفي.

ومن اهم تلك العوامل هو وجود شعب واع ومتدين، يحمل الاسلام رسالة، ويتحرك ميدانيا لتحقيق الانتصار، من هنا عمل الامام الخميني على بناء مجتمع قادر على حمل الرسالة والدفاع عنها، ويتحمل كل التحديات والالام التي تواجهه في هذا الاتجاه، فكان الشعب الايراني بهذا المستوى من التحدي والصبر والجهاد، فمنذ اكثر من اربعة عقود والشعب يرفع راية الاسلام والجهاد والعمل والابداع العلمي والتقني والاقتصادي بيد، ويتحمل الام الحصار والحروب والمؤامرات والارهاب بيد اخرى.

اكثراً من ذلك فان هذا الشعب يحمل

على متن الطائرة التي اقلته من باريس الى طهران، اذ ان احد المرافقين اخبر الامام ان مطار طهران مغلق، ولا يمكن الهبوط فيه، واقترح عليه ان تهبط الطائرة في مطار الكويت ومن ثم يكون الدخول الى ايران عبر السيارات، فقال له الامام: لماذا نحن ذاهبون الى ايران ؟ لنشر دين الله وعدله ام للتحكم برقاب الناس؟ فاذا كان الهدف الثاني نسال الله ان يسقط بنا الطائرة، واذا كان الهدف الاول فاطمئن لن تسقط الطائرة.

بهذا الايمان المطلق يتحرك الامام لتحقيق مشروعه الالهي الرسالي.

بطبيعة الحال فان الامام رغم ايمانه المطلق بالله ودينه الخالد، الا انه لم ينتظر البعد الغيبي يحقق له ما يريد دون ان يتحرك باتجاه توفير الظروف العملية لذلك، ومن اهم هذه الظروف في هذا الجانب هو التجديد في ما يتطلبه الدين من مسائل فقهية وعقائدية تتناسب مع الظروف الزمانية والمكانية للمجتمع الاسلامي، فالفقه يتجدد بتجدد الزمان، وهذا هو سر خلود الاسلام

بقدر ما تسمح به متطلبات المقال يمكن ان نشير الى مجموعة نقاط تمثل اهم ركائز ومعالم مشروع الامام الخميني والتي تحققت من خلالها معجزة كبيرة قياساً الى حجم التحديات التي واجهت هذا المشروع. اذ علينا ان نتصور ان مشروعاً يُراد له ان يتحقق على الارض في الوقت الذي يقف كل العالم بما يمتلكه من قدرات سياسية وامكانيات عسكرية واقتصادية، وبالنهاية تتهاوى صاغرة امام هذا المشروع الالهي. اشتغل الامام في مشروعه على ابعاد كثيرة اهمها:

١- قدرة الاسلام على ادارة الحياة والمجتمع والدولة .

منذ ان بزغ فجر الامام الراحل في القرن الماضي، فان حركته كانت واضحة وجليّة ومبنية على اسس المشروع الاسلامي. فلم يكن الامام الخميني يريد من اسقاط نظام الشاه استبدال نظام مستبد بنظام عادل فحسب، بل كان همه الاكبر نشر دين الله وعدله، واعادة الاسلام الى الحياة في ابعاده الفقهية والعقائدية والاجتماعية والسياسية، فلم تكن السياسة وتغيير نظام الحكم باخر هدفاً نهائياً، بقدر ما ان هدفه الاسلام بما يحمله من ابعاد مختلفة تغطي كل احتياجات الحياة والمجتمع، فكان مبدأ (حاكمية الاسلام) هو المشروع الثابت والغاية الاهم في حركته رضوان الله تعالى عليه، وما يترشح عنه هي لوازم ذلك المشروع.

لهذا كانت ثقة الامام بالله وبحقانية هذا المشروع الرسالي نابعة من حتمية الانتصار، إما بتحقيق ذلك المشروع ميدانياً على الارض، او باداء التكليف الشرعي الذي يراه الامام فرض عين عليه، اسوة بسائر الانبياء واهل البيت عليهم السلام الذين لم يتحقق النصر المادي على ايديهم، لكن تحقق اداء التكليف الذي كانت له اثار مادية ومعنوية على المجتمعات الاسلامية بعد عقود وقرون. من هذا المنطلق يمكن ان نفسر الحديث الذي دار بين السيد الامام وأحد مرافقيه



منذ ان بزغ فجر الامام الراحل في القرن الماضي، فان حركته كانت واضحة وجليّة ومبنية على اسس المشروع الاسلامي. فلم يكن الامام الخميني يريد من اسقاط نظام الشاه استبدال نظام مستبد بنظام عادل فحسب، بل كان همه الاكبر نشر دين الله وعدله، واعادة الاسلام الى الحياة في ابعاده الفقهية والعقائدية والاجتماعية والسياسية





الحصار الكوني على الجمهورية الإسلامية وعلمائها منذ عقود، والاعتقالات مستمرة للعقول العلمية في مجالات مختلفة. من مجموع هذه العناصر وغيرها كانت مدرسة الامام الخميني تهدف الى انبعاث الحضارة الإسلامية من جديد، فالحضارة الإسلامية من وجهة نظر السيد الامام تركز على ابعاد مادية ومعنوية، ومنها مسائل ترتبط بثقافة المجتمع وعاداته وخصوصياته التي ترسخ وتثبت هويته الإسلامية، وكذلك المسائل المرتبطة بالعلوم والتقنيات والفن واللغة والاثار وسائر العلوم الاخرى، فاسلمة العلوم المختلفة تمثل احد مرتكزات الحضارة الإسلامية التي وضعها الامام في مشروعه الرسالي، واليوم تتحرك الجمهورية الإسلامية بقيادة امام الامة الامام الخميني لتحقيقها وقد تحقق منها الكثير، ولا زالت امام الامة الكثير لانجاز ما يمكن انجازه.

المصدر: براثا

”
كانت ثقة الامام بالله وبحقانية
هذا المشروع الرسالي نابعة
من حتمية الانتصار، إما
بتحقيق ذلك المشروع ميدانيا
على الارض، او باداء التكليف
الشرعي الذي يراه الامام فرض
عين عليه، اسوة بسائر الانبياء
واهل البيت عليهم السلام
الذين لم يتحقق النصر المادي
على ايديهم، لكن تحقق اداء
التكليف الذي كانت له اثار مادية
ومعنوية على المجتمعات
الإسلامية بعد عقود وقرون.

”

الام وهموم كل المستضعفين في العالم، فهو (يُقْتَرُّ) على نفسه من اجل مساعدة المظلومين من شعوب المنطقة والعالم الاسلامي والشواهد اكثر من ان تحصر في هذا المقال.

وبما ان الامام في حركته يريد اعادة بناء الحضارة الإسلامية، ومراحل البناء الحضاري يمر عبر مراحل هي: انتصار الثورة، وبناء الدولة، وبناء النظام السياسي، وبناء المجتمع، ثم بناء الامة كما يؤكد ذلك الامام الخميني في استكمال المشروع الحضاري الذي اسسه الامام الخميني، لذك كان جل اهتمام الامام هو بناء مجتمع اسلامي قادر على قيادة الدولة وبناء متطلبات الحضارة الإسلامية.

٣- مواجهة العدو

يمكن للعاملين السابقين ان يتحققا بجهود ذاتية من خلال العمل الدؤوب، لكن عند مواجهة العدو ليس كل العوامل بيدك، بل ان قسمها الاكبر بيد العدو، فانت لا تستطيع ان تمنع العدو من امتلاك التقنيات العسكرية والمادية والعلمية او الثقافية، لهذا مواجهة العدو تعد من اكبر التحديات امام تحقيق النصر ونجاح المشروع.

من هنا كان الامام يؤكد على ضرورة الاستقلال السياسي والثقافي والاقتصادي، فضلا عن الاستقلال العسكري.

فشعار لا شرقية ولا غربية التي حملها الامام منذ بزوغ الثورة الإسلامية لم يقصد بها الاستقلال الفكري والساسي فحسب، بل ان الاستقلال العسكري يعد من اهم مصاديقه ايضا. عملت الجمهورية الإسلامية منذ السنوات الاولى لانتصارها على امتلاك التقنيات العسكرية والتكنولوجية التي تحقق توازنا امام قدرات العدو، وقوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) هو الشعار الذي حملته الثورة الإسلامية في مواجهة اعداء الثورة والاسلام. وبالفعل ما تحقق من انجازات علمية وتقنية ارجعت العدو واذلته، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار



ما أهمية إعادة قراءة فكر الامام الخميني الراحل؟

■ محمد مهدي ايماني بور

رئيس رابطة الثقافة و العلاقات الاسلامية

قضية فلسطين قضية اسلامية وعالمية ، كي يعي المسلمون و كافة الاحرار في العالم مسؤولياتهم ازاء فلسطين و بيت المقدس .. و هكذا اضحى تحرير القدس الشريف هدفاً مقدساً لكافة الذين يتطلعون الى ارساء العدالة و الى احقاق الحق، وبالتالي الزج بمصايدق التخاذل و التطبيع مع العدو الصهيوني في مواجهة التحديات الواحد تلو الآخر .. ان نفس هذه الصحوه ، وهذا الصمود و الثبات ، اضحى عاملاً في احباط المساعي الوقحة للغرب و الكيان المحتل للقدس ، التي كانت تهدف الى التقليل من اهمية القضية الفلسطينية و تهميش موضوعها و اعتبارها مجرد بقعة جغرافية محدودة.. وما يبعث على الفخر و الاعتزاز أننا بتنا نشهد اليوم آثار و تداعيات هذه الصحوه ، و هذا الوعي التاريخي القيّم ، الذي اوجده الامام الخميني سواء على الصعيد المعرفي و الاهتمام الدولي .

الملاحظة الثالثة — تتمحور حول الرؤية البنيوية - المستقبلية للامام الخميني ازاء مفهوم الامة الاسلامية الواحدة وارتباطه بقضية فلسطين . ذلك ان اقامة " الامة الاسلامية الواحدة " وفق اصول و قواعد ثابتة نظير الاصل الهام " نفي السبيل " ، تشكّل بمثابة معالم خريطة طريق بالنسبة لقائد الثورة الاسلامية الفدّ .. و بناء على ذلك ، تفلح جموع الشعوب الاسلامية - في ظل المقاومة - بالتصدي للظلم و غطرسة الاستكبار العالمي ، بل و أكثر من ذلك بتعميم سيادة القيم الدينية و المبادئ الاخلاقية المشتركة في العالم .

لقد ادرك المسلمون اليوم اكثر من اي وقت مضى، حقيقة الابعين الذين يعتبرون مصداقاً للخطر و القهر و الاستكبار في المنطقة و

ان حلول الذكرى المؤلمة لإرتحال الامام الخميني (ره) ، فرصة مناسبة لإعادة قراءة المنظومة الفكرية لاسطورة التاريخ المعاصر هذه، والتأمل في ابعادها.. وتكتسب مثل هذه القراءة اهميتها نظراً لأن الكثير من الوقائع و الاحداث التي تشهدها المنطقة والساحة الدولية ، بما في ذلك تنامي و تعزيز خطاب المقاومة ، مدين للصحوه التي اطلقها الامام الراحل وأصاله مواقفه تجاه القضية الفلسطينية والقدس الشريف.. وفي هذا الصدد ثمة ملاحظات لا بد من التوقف عندها و الخوض في تفاصيلها :

الاولى — هي أنه في ذروة احداث الثورة الاسلامية ، و في خضم نضال الشعب الايراني ضد النظام الشاهنشاهي ، وضرورة الحدّ من العقبات التي تعترض مسار الثورة في الداخل؛ لم يكفّ الامام الخميني عن التأكيد على قضية فلسطين باعتبارها المشكلة الرئيسة للعالم الاسلامي. ومثل هذا يدل بوضوح على ان سماحته - ومنذ البداية - لم يكن ينظر للثورة الاسلامية بأنها مجرد حركة وطنية ، وإنما كان (ره) يتطلع الى اهداف القضية الفلسطينية وعالمية الثورة .

الثانية — هي ان الامام الخميني ، عقب انتصار الثورة الاسلامية مباشرة ، و في اول شهر رمضان بعد انتصار الثورة ، اعلن عن تسمية الجمعة الاخيرة من شهر رمضان يوماً للقدس ، و بذلك جعل من



العالم .. ومن هذا المنطلق أخذوا ينظرون الى التخاذل و التطبيع بمثابة خطأ أحمر في الموجهة مع العدو .. و يتطلعون الى تبلور الحضارة الاسلامية المعاصر ، عن طريق الامة الاسلامية الواحدة . وهو ذات الهدف المقدس الذي آمن به و سعى اليه الامام الراحل (ره) ، و سماحة الامام الخامنئي (مد ظله الوارف) ، طوال الحياة الطيبة للثورة الاسلامية، ومحاولة تجسيده بمثابة البوصلة للعالم الاسلامي. الملاحظة الاخيرة — وهي ما يتعلق بموضوع وعي ونشر آراء الامام الخميني و فكره السياسي .. ولا يخفى ان التطورات الاخيرة التي تشهدها المنطقة وفي طليعتها طوفان الاقصى ، تضاعف من ضرورة هذا التوجّه وأهميته. وقد تم التأكيد كراراً بان فكر الامام الخميني (ره) لا يختص بزمان و مكان معينين . بل ان فكر الامام الخميني و نهجه تخطى المكان و الزمان ، وبات مدعاة لأن يحظى كل يوم

بالمزيد من الراغبين والمتشوقين للتعرف عليه والاحاطة بأبعاده و تفاصيله ، في انحاء مختلفة من العالم . ان اعادة قراءة هذا الفكر، سيما مفهوم ” المقاومة في مواجهة الغطرسة و الظلم ” — ” دعم و مساندة المستضعفين في العالم ” — ” اتحاد المسلمين لتحقيق الامة الواحدة ” الى غير ذلك ، يضطلع بدور هام في بلورة وعينا و تحركنا في التعاطي مع الاحداث المتسارعة التي تشهدها المنطقة والعالم .. ولا يخفى ان تأكيد سماحة القائد الحكيم ، بأن الثورة الاسلامية تعرف باسم الامام الخميني ، يلفت الى اهمية هذه المباني الفكرية واصول هذا التوجّه المبدي .. وان محاولة التبيين والتنوير في هذا المجال، مسؤولية خطيرة تقع على عاتق المراكز و المؤسسات التي تحرص على فخرها واعتزازها بنصرة الاسلام و انتصارها لإرساء العدالة في العالم .

الإمام الخميني

صنع أعظم ثورة وأقوى دولة

في العصر الحديث

■ بقلم: الإعلامي حميد حلمي البغدادي

في الذكرى السنوية لرحيل زعيم الأمة وصانع الجمهورية الإسلامية المباركة في إيران آية الله العظمى الامام السيد روح الله الموسوي الخميني (قدس سره الشريف) نفق بإجلال للشيخ الكبير الذي تصدى للاستكبار العالمي والصهيونية البغيضة، ولم ينام ولم يهادن لا قبل الانتصار الثورة الإسلامية ولا بعدها وكان شعاره ان (ارادة الله سبحانه وتعالى وكرامة الشعوب هما المنتصر مهما استشرس أعداء الدين والبشرية على امتداد التاريخ).

الامام الخميني هو الرجل الذي صنع من تخليد ذكرى عاشوراء اعظم ثورة واقوى دولة في العصر الحديث ولم يكن بيده سلاح سوى التقوى والزهد والكلمة الصادقة اضافة الى انه كان يحمل نفسا كبيرة وشخصية عظيمة استطاع بهما ان يقود إيران طيلة عقد من الزمان ويجعل منها ملاذا لكل القوى المطالبة بالعدالة والتحرر، ويعيد للاسلام دوره المشرق ويحمل بجدارة عبء هذه المسؤولية، واستطاع ايضا ان يؤمن مسيرة الجمهورية الإسلامية بعدما عصفت بها المصاعب والمؤامرات والضغوطات من كل جانب.

لقد كانت المخاطر التي تتهدد الثورة الإسلامية الفتية كثيرة ومعقدة بيد ان الامام الخميني (طاب ثراه) تمكن من اخمادها واجهاضها وحول الكم الهائل منها الى فرص استثمارها ابناء شعبنا المجاهد لتقويض ركائز الاستكبار الاميركي وانزال الهزائم المذلة به وبصنيعته "اسرائيل" الغاصبة. فبعدما كانت إيران قاعدة امبريالية ضد شعوب المنطقة تحولت بفضل قيادة الامام الراحل الى قاعدة لمقارعة المستكبرين والى حليف استراتيجي لدعم قوى محور المقاومة بوجه المشروع الاميركي - الصهيوني في منطقة غرب آسيا.

وبفضل القيادة الربانية للامام الخميني انطلقت الصحوة الإسلامية المباركة في ارجاء الارض والتي عملت على لجم العريضة الاميركية - الأوروبية - الاسرائيلية في الشرق

الاطلس وانحاء العالم .. الصحوة التي عززت ايضا مواقع المجاهدين والمقاومين في لبنان وفلسطين وسوريا واليمن والعراق ، وجعلت منها ارقاما صعبة ومؤثرة جدا في المعادلات الدولية.

الإمام الخميني قاد الثورة الإسلامية في إيران ليقول: للعالم اجمع ان الاسلام هو الحق وان الاسلام هو ان لا ننسى قضايانا المصرية التي تضعنا في المواجهة مع قوى العدوان والاستكبار، وليقول ان "اسرائيل" شر مطلق وغدة سرطانية لابد من ازالتها من الوجود لكي تعود فلسطين الى اهلها وتنعم امم الارض بالامن والسلام والتعايش الودي والانساني وذلك بعد القضاء على النزعة العدوانية التأميرية الصهيونية في العالم.

الامام الخميني هو القائد الذي كان شعاره التوكل والصبر والعزم والحزم.. القائد الذي تحدى اعنى القوى الامبريالية ولم يسمح للخوف والانكسار ان يتسللا الى نفسه الابية الامر الذي جعل الأمة تدين له بالولاء والطاعة كما جعل ابناء الشعب الإيراني المجاهد يذوبون في نهجه الخلاق ويحققون اليوم اعظم المنجزات والمكاسب التي يفخر

لقد كانت المخاطر التي تتهدد الثورة الإسلامية الفتية كثيرة ومعقدة بيد ان الامام الخميني (طاب ثراه) تمكن من اخمادها واجهاضها وحول الكم الهائل منها الى فرص استثمارها ابناء شعبنا المجاهد لتقويض ركائز الاستكبار الاميركي وانزال الهزائم المذلة به وبصنيعته "اسرائيل" الغاصبة.

بها المسلمون والاحرار والشرفاء جميعا. ان نهج الامام الخميني كان ولا يزال هو نهج الثورة واستنهاض همم الخيرين لبناء الحاضر وضمان المستقبل، وقد واصل قائد الثورة الإسلامية سماحة الامام الخامنئي (دام ظله) هذه المسيرة الصاعدة بما ارتقى بالجمهورية الإسلامية الى اعلى المراتب، فايران اليوم آخذة بنواصي المعرفة والعلوم والتقانة النووية والفضاء والتسلح ولها دور اقليمي ودولي يدين له الاصدقاء والاعداء على حد سواء.

لقد رحل الامام الخميني تاركا وراءه أثراً عظيماً من الانتصارات والعظمة والايمان والبصيرة والثقة بالنفس، كما استطاعت الثورة الإسلامية التي قادها بحكمته وحسن تديره ورؤيته الثابتة ان تعيد الوجه الحقيقي للجهاد الحق الذي يتصدى اليوم ببسالة لكل التحركات الاستكبارية والفتن التكفيرية والسلوكيات الارهابية التي جاءت بها اميركا و"اسرائيل" لتشويه الاسلام المحمدي الاصيل وللحيلولة دون تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني الغاشم.

المؤكد ان المشروع الاسلامي الذي اطلقه الامام الراحل (طاب ثراه) تجلى اليوم في تعميق مفاهيمه وزيادة نجاحاته على مستوى الأمة من خلال المواقف النبيلة التي جسدها الجمهورية الإسلامية النابعة من المفاهيم التي رسخها الامام الخميني ومن الدور الريادي الذي تضطلع به إيران في المرحلة الراهنة.

في مناسبة رحيل الامام الخميني نستمطر شآبيب الرحمة على روحه الطاهرة ونستذكر المواقف التضحية الخالدة لسماحته قائداً اعطى الأمة ما لديه من صدق وتفانٍ واخلاص ووهبها ثورة اسلامية زلزلت المؤامرات والمخططات الاستكبارية كافة وجعلت من إيران دولة عظيمة يحسب لها الف حساب وجعلت منها نصيرا لجميع المستضعفين والاحرار وقائدا لمحور المقاومة بوجه التحركات الصهيونية اميركية الشريرة في منطقتنا الإسلامية والعربية.

الوحدة الإسلامية ومواجهة عقباتها في فكر الإمام الخميني

■ أ.د. نور الدين أبو لحية

لعل الاهتمام بتحقيق الوحدة الإسلامية هو القاسم المشترك بين أكثر الحركات التجديدية في التاريخ الإسلامي، ابتداء من جمال الدين الأسد آبادي إلى اليوم، لكنها جميعاً، وبأسباب كثيرة، جعلتها تتنازل عن مقوماتها ومظاهرها إلى أن أصبحت مجرد دعوة لوحدة شكلية، لا علاقة لها بالواقع، ولا أثر لها فيه. ومن الأمثلة على ذلك حركة الإخوان المسلمين، والتي ابتدأت كنظيم عالمي يحاول أن يحقق الحاكمية الإلهية في الأمة جميعاً، وبعيدا عن الحدود التي تحول بينه وبينها، سواء كانت قطرية أو عرقية أو غيرها، لكنها ما لبثت حتى تفتت، وصارت تعترف بما يُطلق عليه [التنظيمات القطرية]، باعتبار أن لكل منطقة خصوصيتها.

جدا، لأنه يحفظ الثورة من أن تصبح وسيلة للأحقاد والأمراض، ذلك أن المستضعفين في الكثير من الثورات، يتحولون بسبب الانتصار إلى مستكبرين جدد، يمارسون نفس ما يمارسه المستكبرون الذين قضاوا عليهم.

وهو ما حدث للأسف لبعض الحركات الإسلامية التي اغترت ببعض الانتصارات والشعبية التي حققتها؛ فراحت تَهْدِيدها لأمريكا ظنا منها أنها ستزيدها قوة، لكنها لم تلبث حتى حولتها إلى أداة للطائفية، وضرب الوحدة الإسلامية.

ولهذا نرى الإمام الخميني يخاطب جميع المسلمين، وفي كل المناسبات، وخصوصا موسم الحج بالدعوة للثورة على الاستبداد والاستكبار، باعتباره السبب الأكبر الذي يحول بين الأمة والعودة إلى دينها، والذي هو الأساس للتحقق بوحدتها.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في خطاب لحجاج العالم الإسلامي يَعْرِف فيه بالاستكبار العالمي، ويدعو إلى ضرورة البراءة منه، واستثمار الحج وسيلة لذلك، فقد قال: (زَوَّارَ بَيْتِ اللَّهِ وَالْعَاشِقُونَ لِلْقَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ يَهْجُرُونَ مِنْ بَيْتِهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ نَحْوَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْأَكْرَمِ (ص) حَيْثُ تَحْتَضِنُ الْكَعْبَةُ الْمَعْظُمَةُ وَتَفْتَحُ ذِرَاعَيْهَا لِتَسْتَقْبَلَ عَشَاقَ الْحَقِّ وَالْعَدَالَةِ وَصِيحَاتِهِمُ الْمُحْطَمَةَ لِرُؤُوسِ الظُّلْمَةِ وَالْغِرَازَةِ عَلَى مَدَى الدَّهْرِ، وَتَنْتَظِرُ اسْتِقْبَالَهُمْ بِفَارِغِ الصَّبْرِ، وَبَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَالْكَعْبَةِ الْمَعْظُمَةِ تَجْذِبُ الزَّوَّارَ الْأَعْرَاءَ إِلَى أَحْضَانِهَا لِتَحْوِلَ الْحَجَّ مِنَ الْعِزْلَةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْانْحِرَافِ الْأَسَاسِيِّ إِلَى الْحَجِّ الْإِبْرَاهِيمِيِّ الْمُحَمَّدِيِّ وَتَجَدِّدَ لَهُ الْحَيَاةَ وَتَحْطُمَ أَصْنَامُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَتَفْرُضَ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّ لِقِيَامِ النَّاسِ وَالْبَرَاءَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَالْمِلِيقَاتِ يَنْبِضُ قَلْبُهُ بِهَوَى الزَّوَّارِ الْآتِينَ مِنْ بِلَدِ الْاَشْرِقِيَّةِ وَلَا غَرْبِيَّةٍ لِيَلْبُوا دَعْوَةَ اللَّهِ فِي اتِّجَاهِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ فَلَاسِفَاتِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالْانْحِرَافَاتِ الْعَنْصَرِيَّةِ وَالْفَتْوَى، وَعَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ دُونَ النَّظَرِ إِلَى اللَّوْنِ وَالْدِينِ وَالْمَحِيطِ وَالْمُنَاطِقَةِ أَنْ تَتَعَاطَلَ فِيمَا بَيْنَهَا بِالْإِخْوَةِ وَالْمَسَاوَاةِ وَحَمَلِ الْهَمُومِ وَتَثْبِيتِ الْوَحْدَةِ وَأَنْ يَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً فِي الْهَجُومِ عَلَى أَعْدَاءِ الْبَشَرِيَّةِ وَالْمُتَجَبِّرِينَ وَمُسْتَغْلِي الْعَالَمِ، وَالْجَمْرَاتِ تَنْتَظِرُ الْمُضْحِينَ

بغض النظر عن أديانهم ومذاهبهم، ليأمرهم بالالتحاق بركب الثورة، ومواجهة الاستبداد والاستكبار، وهو ما أطلق عليه [تصدير الثورة]، وهو لا يعني ذلك المفهوم الذي أراده المغرضون، وإنما يعني دعوة شعوب العالم إلى التحرر من الاستكبار والهيمنة، وخاصة الهيمنة الأمريكية التي أطلق عليها قادة الثورة الإسلامية [الشيطان الأكبر]

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في خطاب له عقب انتصار الثورة الإسلامية، بتاريخ ٢٨ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ - وضح فيه مفهومي (المستضعف) و(المستكبر)، فقال: ([المستكبرون] لا ينحسرون بالسلطين، ولا ينحسرون برؤساء الدول، ولا ينحسرون بالحكومات الظالمة، بل للمستكبرين معنى أعم من ذلك وأحد مصاديقه هم الأجانب حيث يستضعفون الشعوب ويتعدون عليها ويظلمونها.. ومن مصاديقه أيضاً هذه الحكومات الجائرة والملوك الظلمة الذين يستضعفون شعوبهم ويظلمونها)

ثم حذر الإيرانيين من الحياد عن هذا الهدف الرئيسي للثورة، فقال: (اليوم يوم قد منَّ الله تبارك وتعالى به علينا بالحرية والاستقلال، أنه يختبرنا بهذه الحرية والاستقلال، لقد منَّ علينا بالحرية لير ماذا سنفعل بهذه الحرية، ومنَّ علينا بالاستقلال لينظر ما سنفعله بالاستقلال.. هل سنكون من المستكبرين أيضاً أم من المستضعفين؟ كل فرد يمكن أن يكون مستكبراً ويمكن أن يكون مستضعفاً.. فإذا تعديت على الذين تحت يدي حتى ولو كانوا بضعة أشخاص وظلمتهم، واستصغرتهم، استصغرت عباد الله، أكون مستكبراً ويكونوا مستضعفين، وأكون مشمولاً للمعنى الذي يتضمنه المستكبرون والمستضعفون.. فلا بد أن نرى كيف سنخرج من هذا الامتحان، كيف سنخرج مرفوعي الرؤوس أم منكسي الرؤوس؟ هل سنتعامل مع عباد الله بالشكل الذي أمرنا الله تبارك وتعالى به؟ الآن وقد أصبحنا أحراراً، فهل سننخذ الحرية وسيلة لخدمة الخالق والمخلوق، أم نجعلها وسيلة لمخالفة الله والاستكبار على الناس؟^(١)

وهذا التوضيح، وفي ذلك الوقت بالذات مهم

ثم بدأت بعض تلك التنظيمات القطرية في التنازل عن الوحدة نفسها، مثلما حصل لتنظيم الإخوان المسلمين في سورية، وتحول إلى مجرد داعية للديمقراطية، مثله مثل سائر الأحزاب السياسية، ثم لم يلبث حتى استغل هذا التوجه فيه؛ فأقحم في الحرب الناعمة، بل صار رأس حربتها، حيث تحول إلى أداة للإثنية والطائفية وتجزئة الأمة بدل تحقيق وحدتها.

لكن - وفي ظل هذا الوضع الذي يدعو إلى التشاؤم - نرى تميز الحركة التجديدية الكبرى للإمام الخميني (قده) في الدعوة للوحدة الإسلامية، والتي لا تنطلق من شعارات جوفاء، وإنما من دراسة جادة للواقع الإسلامي، وأسباب الفروقة فيه، ثم وضع العلاج المناسب لذلك، ثم عدم الاكتفاء بالعلاج النظري، وإنما إضافة العلاج الواقعي العملي عبر النموذج الذي يُعرض للأمة لتحذري به.

وقد رأينا من خلال استقراء ما ورد من كلمات وخطابات للإمام الخميني حول الوحدة الإسلامية، وضرورة مواجهة العقبات الواقعية التي تحول بينها وبينها، أنه يدعو إلى مواجهة عقبتين كبيرتين، هما الاستبداد والتحريف.

١. عقبة الاستبداد:

وقد أشار إلى هذه العقبة، ودورها في التفريق قوله تعالى في الإخبار عن جرائم فرعون: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُدْبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٤]؛ فالآية الكريمة تشير إلى ممارسات المستبدين في كل الأزمنة، والتي لا تشمل الجوانب المادية فقط، وإنما تشمل الجوانب المعنوية أيضاً، بالتفريق بين الناس، وإشاعة المنكرات بينهم.

ولهذا نرى الإمام الخميني (قده) يحرص على إظهار الثورة الإسلامية للعالم أجمع باعتبارها ثورة للمستضعفين المحرومين، ضد المستبدين المستكبرين، ولذلك فهي لا تتعلق ببقعة جغرافية، ولا شعب من الشعوب، وإنما هي حركة عالمية يتوحد فيها المستضعفون لمواجهة المستكبرين.

ولهذا نراه يخاطب مستضعفي العالم جميعاً،

القادمين من بلد أخرج شعبه الشجاع الشياطين الكبار والصغار والمتوسطين من وطنه دون أي خوف أو وجل وقطع أيديهم القذرة عن ذخائر وطنهم، وحضروا في هذا المكان ليرموا مجموعة الشياطين ويطردها من (أم القرى) و(ما حولها)، أي من العالم بالحصيات والشعارات المحطمة، وعرفات والمشعر ومنى تستضيف أشخاصاً قد نهض شعبهم المسلم ليحقق عن وعي وشعور سياسي تطلعات الإسلام وأماله في بلده وفي سائر البلدان التي ترزح تحت الظلم، وتفضح المتلاعبين بالسياسة الزائفين الذين هجموا على مظلومي العالم واستولوا بالحيلة والمكر على كل ثرواتهم^(٢)

وهكذا، ولأول مرة في التاريخ نقرأ نداء يمثل هذه القوة، يمثل الحج الإسلامي الحقيقي، ويعطيه أبعاده التي حاول المستبدون في كل العصور إزالتها عنه.

٢. عقبة التحريف:

وقد أشار إلى هذه العقبة، ودورها في التفريق قوله تعالى في الدعوة إلى التزام الصراط المستقيم، والتحذير من السبل التي تنحرف عنه: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] فالآية الكريمة تشير إلى أن الانحراف عن الصراط المستقيم، سيؤدي لا محالة إلى سبل مختلفة، تؤدي في النهاية إلى التفرق والتشتت، كما عبر عن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩] ولهذا لم يكتف الإمام الخميني (قدس سره) بالدعوة للثورة على الاستبداد السياسي، وإنما أضاف إليه الدعوة إلى الثورة على الاستبداد الديني من خلال مواجهة التحريفات التي حادت بالإسلام عن مصدره الرباني، وحولته إلى أداة للتفريق والطائفية.

ولهذا نجده يجمع في خطابه بين كلا العقبتين: عقبة الاستبداد وعقبة التحريف، لارتباط بعضهما ببعض، ذلك أن المستبدين عادة يقومون بتخدير العقول من خلال استغلال رجال الدين. ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في خطابه

السابق بعد أن دعا إلى البراءة من المستكبرين، أضاف إليها الدعوة إلى البراءة من كل الأدوات السياسية والعلمية التي تخدم الاستكبار، فقال: (أيها المسلمون الأقوياء المقتمدرون عودوا إلى أنفسكم فاعرفوها وعرفوها للعالم وانبذوا بحكم الله تعالى والقرآن المجيد الخلاف والفرقة التي أوجدها بينكم الناهبون الدوليون وعملاؤهم من أجل نهب ثرواتكم وسحق شرفكم الإنساني والإسلامي، واطردوا المفريقين من المرتزقة المتزيين بزي علماء الدين والعنصريين الذين لا علم لهم بالإسلام ولا بمصالح المسلمين الذين لا يقل ضررهم عن ضرر الناهبين، فهؤلاء يعرضون الإسلام معكوساً ويفتحون الطريق للغزاة)^(٣) وفي هذا النداء نجد كلمة مهمة جداً، ربما تكون فيها أول إشارة إلى الحرب الناعمة التي ينوي الغرب ممارستها مع المستضعفين، فقد قال فيها: (أودّ الإشارة إلى أمر حيائي يمثل الطريق إلى رفع كل مشكلات المسلمين والمستضعفين في العالم وهو أن من يفكر قليلاً في أوضاع الدول الإسلامية سيعلم بوضوح أن ما اتفقت عليه الدولتان العظميان والدول السائرة في فلكيهما هو إبقاء دول العالم الثالث وخصوصاً الدول الإسلامية الواسعة والغنية متأخرة في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية وفرض الأفكار الاستعمارية عليها



لم يكتف الإمام الخميني (قده) بالطرح النظري لأفكاره حول الوحدة، مثلما فعل كل المفكرين والمجددين، وإنما طبق ذلك من خلال نموذج الثورة الإسلامية الناجح، والذي أعاد طرح الوحدة الإسلامية للواقع بصورة صحيحة وقوية، ولذلك ووجه مواجهة شديدة من الأعداء.



في جميع المجالات السابقة، ولتحقيق هذا الهدف المهم للغاية قد تحمّلوا كثيراً من المتاعب وصرفوا وما يزالون يصرفون الكثير من الأموال والوقت. كان زعماء هذه المؤامرات في الزمن السابق بريطانيا وفرنسا، وجاءت بعدهما أمريكا والاتحاد السوفياتي فبادرا للانقلابات العسكرية المتعددة لتحقيق أهدافهما المشؤومة بإزاحة الأنظمة القائمة وإحلال أنظمة مرتبطة بهما ومن المستبعد أن تحاول هاتان القوتان العظميان إزاحة المنافس عن طريقهما لأنهما قد يئستا منه ولكن الخلاف بينهما حول تقسيم الفريسة ودول العالم الثالث، وقد استخدمتا للحصول على السلطة الاستعمارية الجديدة الهجوم الثقافي على ثقافات الشعوب والجامعات^(٤)

ثم دعا إلى التآسي في هذا بما فعلته الثورة الإسلامية في إيران، والتي حطمت كل ما يحول بينها وبين انتصارها، سواء من الجانب الديني، أو من الجانب السياسي، فقال: (أيها المسلمون في كل بلدان العالم وأقطاره انهضوا، ويا علماء العالم الإسلامي الأعلام هبوا لنجدة الإسلام والمسلمين وبلدانهم، واضربوا بأيدي الرفض في صدور ظلمة الغرب والشرق في كل منعطف وزاوية كما فعل شعب إيران وعلمائهم وشخصياته البارزة، واطردوا من بلدانكم عملاءهم وخبراءهم المزيّفين ومستشاريهم الناهبين للنفط، ورجّحوا الشهادة على الذلة، والشرف الإسلامي أو الإنساني على الرفاه والعيش أياماً معدودة بالمهانة والخل. وانتصروا عليهم في ميدان النزاع السياسي والعسكري ولا تخشوا ضجيجهم الإعلامي والدعائي لأنكم: ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]^(٥) ولذلك؛ فإن الحل الذي دعا إليه الإمام الخميني (قده) هو استبدال الإسلام الطائفي الذي يستعمله المستبدون والمستكبرون للتفريق بين المسلمين بالإسلام المحمدي الأصيل، الذي يتخذ من القرآن الكريم مصدره الأكبر، وهو المصدر الذي تتفق عليه الأمة الإسلامية جميعاً. وقد أشار الإمام الخامنئي إلى هذا، بل اعتبره الجانب الأصيل الأول الذي قامت عليه حركة الإمام الخميني، حيث قال: (الأصل الأول في مدرسة الإمام هو إثبات الإسلام المحمدي الأصيل، ورفض الإسلام الأمريكي؛



فقد وضع الإمام الإسلام الأصيل في قبال الإسلام الأمريكي^(١)

ثم وضع الإسلام الأمريكي، فقال: (إنه في عصرنا وفي عصر الإمام وفي جميع العصور لا يخرج عن اتجاهين: الأول الإسلام العلماني، والآخر الإسلام المتحجر.. ومن هنا لطالما رأينا الإمام يُدخل الذين يحملون رؤية علمانية ويفصلون المجتمع والسلوك الاجتماعي للناس عن الدين الإسلامي في عداد الذين ينظرون إلى الدين بنظرة متحجرة رجعية يستعصي على المجددين فهمها، والنظرة المتعصبة لأسس خاطئة، ولطالما وضعهم الإمام إلى جانب بعضهم بعضاً. ولو أجلتهم بأبصاركم لوجدتم أن كلا هذين التيارين موجود في العالم الإسلامي، وكلاهما مدعوم من قبل قوى الهيمنة في العالم ومن قبل أمريكا. واليوم أيضاً نجد أمريكا وإسرائيل تدعمان تيارات منحرفة كداعش والقاعدة وأمثالهما، وتساندان في الوقت ذاته التيارات الإسلامية في اسمها والغريبة في عملها تجاه الإسلام والفقهاء الإسلامي والشرعية الإسلامية)^(٢)

خاتمة ونتائج:

من خلال هذا العرض الموجز لرؤية الإمام الخميني (قده) لكيفية مواجهة العقبات التي تحول بين الأمة الإسلامية وتحقيق وحدتها

نستنتج ما يلي:

١. أن الإمام الخميني اهتم بتحقيق الوحدة الحقيقية، والتي تشمل جميع الجوانب الفكرية والثقافية والسياسية، لارتباطها جميعاً ببعضها بعض.
٢. أنه انطلق في ذلك من المصادر التي تتفق عليها الأمة جميعاً، وخصوصاً القرآن الكريم، وهو ما يلغي كل الآثار السلبية للطائفية، والتي تهتم بالقضايا الخلافية أكثر من اهتمامها



**إن الحل الذي دعا إليه
الإمام الخميني (قده) هو
استبدال الإسلام الطائفي
الذي يستعمله المستبدون
والمستكبرون للتفريق بين
المسلمين بالإسلام المحمدي
الأصيل، الذي يتخذ من القرآن
الكريم مصدره الأكبر، وهو
المصدر الذي تتفق عليه الأمة
الإسلامية جميعاً**



بالقضايا المتفق عليها.

٣. أنه وجّه الأمة إلى أعدائها الحقيقيين، والذين يتمثلون في المستكبرين ومن ساندتهم من علماء السوء، وهو ما يحمي الأمة من الصراع الشعبي الداخلي.
٤. أنه لا يمكن أبداً لأي فصيل أو جماعة أو حركة تنطلق من رؤية طائفية أن تدعو للوحدة الإسلامية، أو تحققها في الواقع، ولذلك نجح الإمام الخميني نتيجة انطلاقه من الإسلام لا من الطائفة، بخلاف الحركات التي أخفقت في ذلك.
٥. أن الإمام الخميني (قده) لم يكتف بالطرح النظري لأفكاره حول الوحدة، مثلما فعل كل المفكرين والمجددين، وإنما طبق ذلك من خلال نموذج الثورة الإسلامية الناجح، والذي أعاد طرح الوحدة الإسلامية للواقع بصورة صحيحة وقوية، ولذلك ووجه مواجهة شديدة من الأعداء.

١. صحيفة الإمام، ج ٧، ص: ٣٥١.

٢. صحيفة الإمام، ج ١٩، ص: ٢٩٤.

٣. المرجع السابق، ج ١٩، ص: ٢٩٥.

٤. المرجع السابق، ج ١٩، ص: ٢٩٥.

٥. المرجع السابق، ج ١٩، ص: ٣٠٢.

٦. كلمة الإمام الخميني دام ظله في الذكرى السادسة والعشرين لرحيل الإمام الخميني، شبكة المعارف الإسلامية.

٧. المرجع السابق.



الإمام الخميني والجهاد من أجل تعزيز القيم الإنسانية ومكافحة الإلحاد

■ بقلم: ريم محمد

لقد كان لموضوع القيم الإنسانية وتعزيزها في المجتمع ومواجهة الأفكار والمشاريع الغربية التي سعت إلى تدميرها أهمية كبرى في فكر الإمام الخميني (قدس سره) والثورة الإسلامية العظيمة، فلا بد لنا من دراسة مفاصل القيم الإنسانية وأبوابها ومعاقبها ومجموعة الحلول التي أشار الإمام الخميني (قدس سره) للعديد منها في كلماته، نذكر منها: "إن أكبر ضربة أصابت بلادنا هي تدمير القوة الإنسانية فمنعوها من النمو والتكامل، وقد كثرت مراكز الفساد في طهران خاصة والمدن الأخرى واشتدت دعايتهم لجرّ شبّاننا إلى هذه المراكز، وأكثرنا من فتح طرق

العارف العاشق فهو المجاهد المناضل الذي مزج بين أدوار متنوعة كانت بالكاد توجد في رجل يعيش هذا العصر، فكان هو النموذج الأكمل لها، لذا كان حريّ بالعقول المفكرة أن تبحث فكر هذا الرجل وتستخرج لباب مدرسته وتقف عند سر نصره وفتحه الذي جاء وسط محيط كاد يتحول فيه الإسلام إلى طقوس عبادة تضيع فيه حقوق الأمة ويستولي جهلها على مقاليدها ويتقدم منحرفها ليقودوا عربة الشعوب إلى حيث الهاوية، فيستبعد أمراؤها وملوكها رقاب العباد يذبّحون ما يشاؤون ويذبّبون من يريدون ويمعنون في إذلال من يعترض عليهم.

لما كان خلف كل ثورة فكر، ولما كان خلف كل عظيم مدرسة، ولما كان وراء كل تضحية فقه، لمع نجم الإمام الخميني (قدس سره) في سماء ليل الأمة التي عاشت الإسلام في كُرّاس الكتب ومتمون النصوص، فأخرجها من ذلك فبزع نوراً يتجلى فيه الإسلام المحمدي الأصيل ذاك الإسلام الذي يقود الأمة ويحيى مع الشعوب وينتصر للمظلوم وينتقم من الظالم، إسلامٌ يعيشه الكبير والصغير ويعشيه المتدين ويبحث عنه التائه، شكّل الإمام حالة فريدة لم تكن الأمة قد أعتادت لها من قبل فهو الفقيه المرجع وهو القائد السياسي وكما أنه

الفساد العديدة أمام شبّاننا، إلى درجة كان فيها هذا الدمار يُعدّ أسوأ من كلّ أنواع الدمار الأخرى.

إنّ تدمير القوى الإنسانيّة داخل النفس هو من أهمّ أبواب الفساد، لأنّ النفس الإنسانيّة لا يمكنها أن تكون فاسدة، لذلك كان الشيطان وجنوده دائماً يركّزون على إزالة هذه القوى وإضعافها داخل الإنسان، لتحلّ محلّها قوى حيوانيّة وشرعية الغاب، يقول الإمام الخميني(قدس سره): "أرادت الأنظمة تبعاً للأجانب أن لا يصلح الإنسان في هذه الدول الشرقيّة... إنهم يخافون من الإنسان، إنهم لا يريدون أن يظهر حتّى إنسان واحد... يعمل لله ويحيا لله ويموت لله أيضاً... فلو أعطيت شيئاً لسأل من أين؟ وماذا هو؟ وهل صحيح استخدامه؟ هل جاءت هذه السيارة من طريق حلال أم حرام؟ خيانة أم أمانة؟ فهذا الإنسان الذي يُفكّر بهذه الأمور، نحن نريد مثله".

كما نبه الإمام باستمرار على أن الإقْداء بالغرب من أخطر الأمور أن يفقد الإنسان شخصيّته وثقته بنفسه، ليُصبح مجرد مقلّد يقلّد ما يأتيه من الخارج عن غير وعي، وهذه المصيبة الأساس التي ألّمت بعالمنا الإسلاميّ في هذا العصر، حيث فقد ثقته بنفسه وفقد شخصيّته ليُصبح مجرد مقلّد للغرب، مقلّد بامتياز، ويا ليتَه قلّد الغرب في اكتشافاته واختراعاته التي تُفيد البشريّة، لكان الأمر يستحقّ المدح والثناء، لكنّه لم يقلّد الغرب إلا في الفساد والانحرافات والعيوب والثغرات التي يعيشها الغرب، تقليداً غير واعٍ ولا ينطلق من رؤية واضحة وعلميّة.

ولعلّ هذا الأمر يظهر بأخطر صوره في فكر الفئة الشبابية التي تقوم بجميع الثورات على أثره إذ له الدور الأساس في صناعة خلفيّة الإنسان، التي تحرك من خلالها ليؤدّي دور الصالح أو دور الفاسد، لذلك كانت جبهة الفكر من أهمّ الجبهات التي يجري فيها تزوين الفساد لإقناع الناس باتباعه من خلال رمي الشبهات والمفاهيم المغلوطة كمفهوم الحرّيّة -مثالاً- يقول الإمام الخميني(قدس سره) مشيراً إلى ذلك: "لنعلّم جميعاً أنّ

الحرّيّة على النمط الغربيّ تؤدّي إلى تدمير الشبّان، فتيات وفتية، وهي مُدانة بنظر الإسلام والعقل... إنهم يريدون من خلال كلمة الحرّيّة التي يلقونها في عقول الشباب أن يفرضوا سلطتهم عليكم ويسلبوا حرّيّتكم". أو على الأقلّ إبعاد الناس عن الفكر الأصيل من خلال إلهائهم وإشاعة كلّ ما يُزيل العقل ويُميّع المجتمع ويلهيه عن تحمّل مسؤوليّاته، يقول الإمام الخميني(قدس سره) مشيراً إلى ذلك: "كيف يقضون على قوّة الفكر؟ من خلال الإدمان على المشروبات الكحوليّة والهيروئين وأمثال ذلك من المخدّرات التي تسلب فكر الإنسان، وتجعل الإنسان فارغاً من كلّ شيء، وساهمت مراكز الفحشاء والفساد التي كانت منتشرة على طول البلاد وعرضها في إلهاء الشبّان بأمور الشهوة والغريزة التي كانت تسلب فكرهم بشكل كامل".

إنّ فساد القيم الأخلاقية ليس مسألة عابرة تعرض على مكان خاصّ ثمّ تزول، بل هو مرض خبيث مستشر في جسم الأمّة، وانتزاعه ليس أمراً يسيراً، بل هو عسير وغير ممكن من دون وضع برامج متكاملة لمواجهته، وبيان وجهه الأسود وتشجيع الناس على تركه مع وضع البدائل الشرعيّة المناسبة، لأنّ الطاقة والوقت إن لم تصرفهما في الحلال فستجد

”
يقول الإمام الخميني(قدس سره): "لنعلّم جميعاً أنّ الحرّيّة على النمط الغربيّ تؤدّي إلى تدمير الشبّان، فتيات وفتية، وهي مُدانة بنظر الإسلام والعقل... إنهم يريدون من خلال كلمة الحرّيّة التي يلقونها في عقول الشباب أن يفرضوا سلطتهم عليكم ويسلبوا حرّيّتكم".
”

الحرام قد ملأهما، لأنّ الحلال والحرام أشبه بالنقيضين اللذين إذا ارتفع أحدهما ثبت الآخر مكانه، وفي هذا الإطار علينا ملاحظة عدّة أمور نبّه عليها الإمام(قدس سره):

١- عموميّة المواجهة: أي كلّ الناس مكلفون بالقيام بهذه الوظيفة، فحالة الفساد لا يستطيع أن يواجهها إلا حالة صلاح ودعوة للصلاح تقف أمام أمواجهات وتصدّ رياحها، فعمل الفرد إذا لم يتحوّل إلى حالة عامّة تلقى بظلالها على المجتمع لن يكون كافياً لتغيير وجهة المجتمع من الفساد إلى الصلاح.

يقول الإمام الخميني(قدس سره): "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كافّة أبناء الشعب فالمجتمع كلّ عليه أن يقوم بهذه الوظيفة حتّى تثمر بالشكل المطلوب".

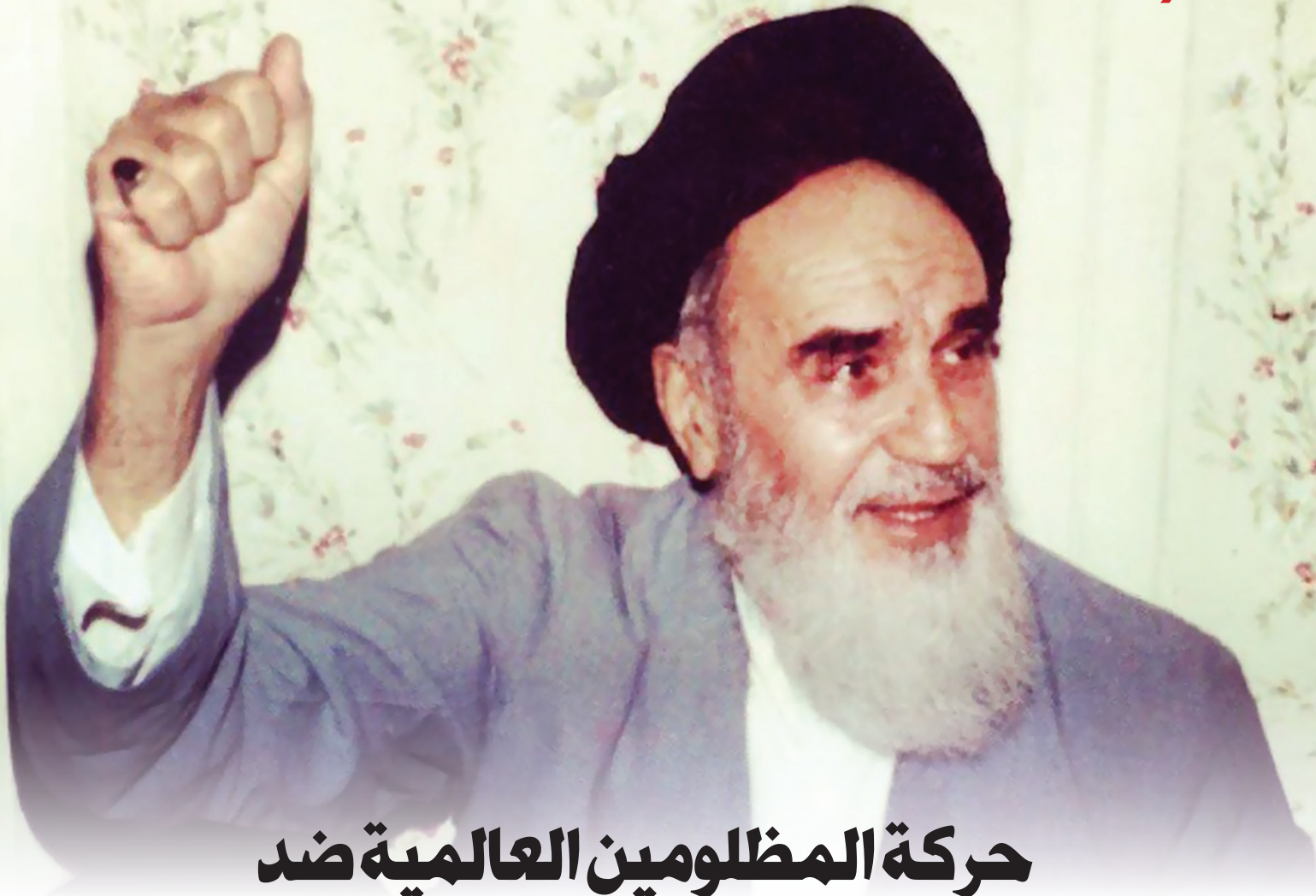
٢- مواجهة الفساد من أوّل ظهوره: علينا أن نرصد الفساد لنواجهه من أوّل ظهوره، حيث يُمكن محاصرته قبل انتشاره في الأمّة ويمكن قطعه قبل قوّة ساعده، يقول الإمام الخميني(قدس سره): "إذا لم تقفوا بوجه الفساد منذ بداية ظهوره، فليس من المستبعد أن نعود إلى ما كنّا عليه في السابق".

٣- تحطيم معاقل الفساد: إنّ من يعمل على إفساد المجتمع ولا يرعوي عن ذلك إنّما هو غداة سرطانيّة يجب فصلها عن المجتمع".

الإنسان الحكيم يجب أن يُفكّر في البداية كيف يوقف مصانع الفساد عن عملها، لتقف عند حدّ معيّن يبدأ بالتناقص بشكل تدريجيّ ليتّم الإصلاح النهائيّ بعد فترة.

يقول الإمام(قدس سره): "كان مجيء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لتحطيم هذه المعازل وقلع جذور الظلم، ومن جانب آخر ولأنّ الهدف بسط التوحيد، فقد قام بهدم مراكز عبادة غير الخالق جلّ وعلا، ومراكز عبادة النار وأطفا نيرانهم".

وكان ذلك لإجتثاث الأفكار الإلحادية من جذورها ومنعها من الانتشار في المجتمع فدين الإسلام دين القيم الإنسانية والأخلاق الحميدة التي بزورها وعلوها تزدهر الأمم وتسمو.



حركة المظلومين العالمية ضد المستكبرين من وجهة نظر الإمام

التاريخ، وقد ذكر الله المُتعال في القرآن الكريم نماذج من المستكبرين كفرعون، بقوله تعالى: {ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ} (سورة يونس: ٧٥-٧٦-٧٧-٧٨).

والتكبر في الإنسان هو من الصفات الأخلاقية الذميمة التي ذكرها علماء الأخلاق في عداد الصفات المهلكة للقيم، وقد ورد عن الإمام

المباركة، إيران الإسلام المحمدي الأصيل ودولة ترفع لواء نصرته المستضعفين في زمن كثر به الجبناء والمتخاذلون، لهذا نجد معاناة العالم الإسلامي من محاولات الهيمنة على ثرواته وقراره السياسي، وقد يصل الأمر في كثير من الأحيان وفي بعض البلدان إلى محاولات الهيمنة العسكرية.

من هنا أطلق الإمام الخميني (قدس سره) مصطلح الإستكبار العالمي على الجهات التي تقوم بتلك المحاولات، والإستكبار كلمة مأخوذة من التكبر وهو الاستعلاء على الآخرين، والاستكبار ليس مسألة جديدة، ظهرت في زماننا، بل هو مسألة قديمة بقدم

إن الصراع بين الحق والباطل قديم بقدم وجود الإنسان، فمنذ أن قامت الدنيا اقتسم الناس بين أهل حق وأهل باطل، وبين ظالم مهيمن مستكبر، وضعيف مظلوم متأمر عليه، ولم يخل زمان من عنجهية مستكبر، وصرخة مظلوم، وانتفاضة تائر على مستبد، وفي تاريخنا المعاصر يُحكى عن سيطرة القطب الواحد على مقدرات الدول، والهجمة الأمريكية الشرسة على العالم الإسلامي بشعارات براقة خداعة، وخير من يدلنا على ذلك من قارع ذلك الإستكبار الأمريكي في بلد كان مُعداً له أن يكون شرطي الخليج الفارسي، في إيران الشاهنشاهية التي أصبحت بثورته

بالقوة لفرض هيبة رادعة على عدوه تمنعه حتى من مجرد التفكير بالعدوان عليه، و في قراءة سريعة لمنهج الإمام الخميني (قدس سره) في مقاومة الإستكبار بوسعنا أن نصغي لصوت الإمام من اللحظة التي خرج فيها من إيران غريباً ومنفياً وإلى اللحظة التي عاد فيها إلى وطنه فاتحاً ومنتصراً، لنجد خطاباته كلها تتمحور حول عنوان مركزي ألا وهو: "تحقيق الذات الإسلامية على أرض الواقع الحافل بالتحديات والعراقيل التي اعترضته على مستوى الداخل والخارج، فلم يتمكن الإستكبار من إلحاق الهزيمة بالأمة الإسلامية لو لم تكن هذه الأمة مصابة في عقلها وفكرها، أي في أساس تكوين قوتها الرادعة"، وبمتابعة منهج الإمام في تأصيل ثقافة المقاومة نراه يثور اللغة القرآنية والمصطلحات القرآنية لمحاصرة الهزائم المتتالية التي شهدتها الأمة، فلا تتحول إلى هزيمة نفسية، لأن معنى الهزيمة عنده هو انهزام العقل الإسلامي والفكر الإسلامي أمام فكر الطاغوت وعقل الإستكبار، وبذلك فإن الإمام الخميني (قدس سره) كان يبحث في استنهاض مكونات الشخصية الإسلامية وتأهيلها لمنازمة الظلم العالمي والتصدي للأنظمة المعادية لحقوق الأمة في الحرية والعدالة، فلم يغيب عن خطاب الإمام دعوة الأمة الإسلامية إلى وعي معنى الشهادة على العصر وعلى الناس، فلم يجعل من قضية مقارعة الإستكبار العالمي قضية تخص الشعب الإيراني فقط بل أنها شملت الأمة الإسلامية قاطبة بإعتبارها أمة النبي الأعظم وحاملة لواءه فلا بد أن تبلي دعوة الضعيف وتغيث المستضعفين في الأرض، كما أنه أراد من دعوته تلك أن يفتح بوابة النهوض الإسلامي الشامل المستهدف من عدو واحد وهو الإستكبار.

نسأل الله المُتعال أن يجعلنا في مواجهة المستكبرين كالبنيان المرصوص ومن المتمسكين بولاية الحق، والمتقربين إلى الله المُتعال بالسير في ظلها ونهجها، إنه سميع الدعاء.

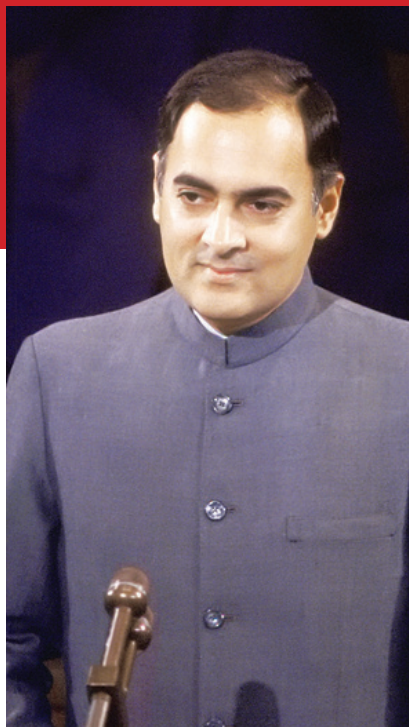


”
عندما نقرأ شخصية الامام
الخميني (قدس سره) وتراثه
الفقهي والفكري في ضوء
تجربته الغنية في مقارعة
الإستكبار والمستكبرين، نجد
أن مؤثرات مدرسته السياسية
لا تزال حاضرة في تجربة
المحور المقاوم انطلاقاً من
ركائز الإنتفاضة المباركة في
فلسطين، ومقدرات المقاومة
الإسلامية في لبنان، وبسالة
الأبطال في اليمن والعراق
سورية

الباقر عليه السلام: "العز رداء الله، والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبه الله في جهنم"، عندما نقرأ شخصية الامام الخميني (قدس سره) وتراثه الفقهي والفكري في ضوء تجربته الغنية في مقارعة الإستكبار والمستكبرين، نجد أن مؤثرات مدرسته السياسية لا تزال حاضرة في تجربة المحور المقاوم انطلاقاً من ركائز الإنتفاضة المباركة في فلسطين، ومقدرات المقاومة الإسلامية في لبنان، وبسالة الأبطال في اليمن والعراق وسورية وبمراجعة سريعة لمنهج الإمام الراحل في بلورة مفهوم المقاومة قرآنيّاً نجده ينطلق من غرساتها الأولى داخل مقاومة النفس ومغالبتها وتطويعها بالجهاد الأكبر، لتطمئن إلى فردوس الطمأنينة وسلام المؤمن مع ذاته لأن الإستكبار يبدأ من منطقة النفس وصولاً للإنتصار على ذيلها وأذناها على مسرح التصادم الذي لا مفر منه بين الحق والباطل، وتظهر المفارقة في طموح هذا الإنتصار من داخل النفس إلى خارجها باختلاف الوسائل والوسائط، ففي معركة الجهاد الأكبر يستخدم المسلم أسلحته الروحية كوسيلة لحماية نفسه من نفسه، بينما يلجأ في معركة الجهاد الأصغر إلى استخدام أسلحته المادية لحماية وجوده من عدوه، وهنا نطرح سؤالاً اذا كانت معركتنا مع الاستكبار وفي مشاهد الصراع قوى الخير والشر امتداداً لصراع النفس مع ذاتها، فهل يتيسر للمقاوم الإكتفاء بالأسلحة الروحية لحسم هذا الصراع؟ قد نجيب بنعم لولا أن ذهنية الإستكبار القديم والحديث مؤسسة على طغيان القوة، بمعنى أن استخدام العنف في منطق الإستكبار هو شهوة دموية تعبّر عن وحشيتها بإجبار قوى الخير برغم أنفها على الخضوع لإرادته، فالإكراه هو سمة الإستكبار وخصيسته، ما يعني أن دفاع الخير عن هويته يتطلب منه توفير كل شروط القوة ليرهب عدو الله وعدوه، فالسلم بحسب شريعة الإسلام لا يسمح له أن يكون فريسة سهلة تغري قوى الشر باقتراسه وابتلاعه، ووسيلته إلى تحصين حياته من هذا الخطر لهذا يعتمد الى التسليح



أحمد بن بلة



راجيف غاندي



الامام الخميني و محمد حسنين هيكل

الإمام الخميني شمس تضيء العالم الى الأبد

■ بقلم: الدكتور عباس خامه يار

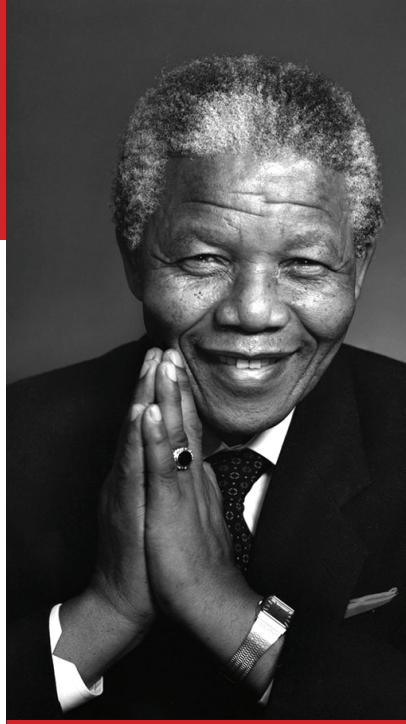
رحيل الإمام الخميني، افتقد العالم قائداً روحانياً وثورياً كبيراً للغاية، قائداً كان يتسم برؤية واسعة. الأسقف هيلاريون كابوتشي (مطران في كنيسة في بيت المقدس): الإمام الخميني ليس لإيران فقط، بل إن جميع المحرومين في العالم، مسلمين أو غير مسلمين يعتبرونه منقداً لهم. ميخائيل غورباتشوف (زعيم الاتحاد السوفياتي السابق): إن أفكار الإمام الخميني تخطت حدود الزمان ولم تكن محصورة بمكان محدد. إنه ترك أثراً كبيراً في التاريخ. بينظير بوتو (رئيسة وزراء باكستان السابقة): قادة كالإمام الخميني يظهرون مرة واحدة فقط في القرن. يوحنا بولس الثاني: يجب التحدث باحترام كبير وبتفكير عميق حول ما أحدثه الإمام الخميني من تحول في بلاده وفي رقعة كبيرة من العالم.

نيلسون مانديلا: الإمام الخميني كان قائداً فريداً من نوعه، إذ إنه تمكن من إنجاح الثورة الإسلامية بأيد فارغة وأنه ليس قائداً كبيراً لإيران فقط، وإنما قائد لجميع الحركات النهضوية والثورية التحررية في العالم. فقد كان الإمام الخميني نموذجاً مثالياً لنا لاستمرار دربنا نحو الاستقلال. إنه أحد الأبطال الذين شكلوا مصدر إلهام لنا للاستمرار في مواجهة التمييز العنصري. أحمد بن بلة: (أول رئيس للجزائر بعد استقلالها عن فرنسا في ١٩٦٢): على الشعوب العربية أن تعتبر نفسها مدينة للإمام الخميني في عودة الحياة إلى الإسلام من جديد في القرن العشرين. ثورة الإمام الخميني ستخلق تحولاً كبيراً في الغرب والكثير من الأنظمة العربية سوف تسقط عاجلاً أم آجلاً، لأن صدى ثورة الإمام الخميني يصل إلى أقصى انحاء العالم. راجيف غاندي (رئيس وزراء الهند السابق): بعد

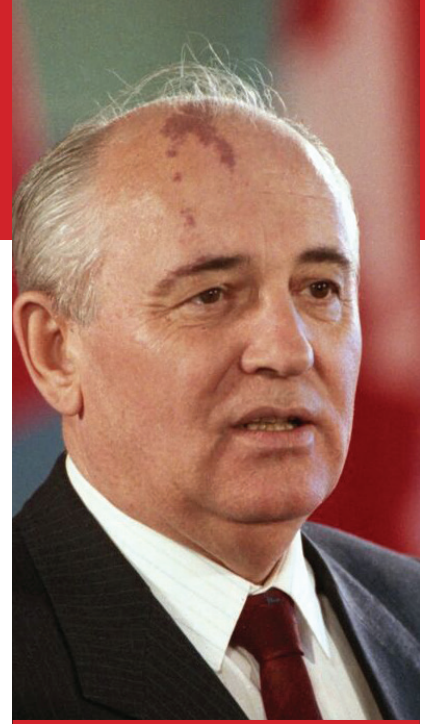
يصادف اليوم الثالث من يونيو/ حزيران ذكرى رحيل الإمام الخميني، أكبر قائد وأهم ظاهرة في القرن العشرين؛ القائد الذي أعاد الحياة إلى الإسلام؛ الإسلام المناهض للاستبداد والاستعمار والداعي للإصلاح من خلال الرجوع إلى الدين الأصيل. وقد تمكنت شخصية الإمام الخميني بما كانت تتسم به من صفات إنسانية وروحانية بارزة وحكمتها وتطلعاتها التي كانت ترمي إلى البعيد، من إثارة إعجاب الكثير من القادة والسياسيين في شتى انحاء العالم، حيث تجاوزت هذه الرؤية كافة الحدود الجغرافية والمذهبية والقومية والنزعات السياسية. وهنا نشير إلى بعض ما قاله عدد من الشخصيات البارزة عالمياً في حق الإمام الخميني.



بينظير بوتو



نيلسون مانديلا



جورباتشوف

رغم عظمة هذه الشخصية إلا أن معرفتها لا تحتاج الى الكثير من الجهد والاستدلال، كما يقول الشاعر جلال الدين الرومي "الشمس لا تعرف إلا بعد معرفة النهار، لو تبحث عما يدلك عليها لا تدر وجهك عنها؛ فلا شك في أن العصر الحديث المتعطر للأخلاقيات والمعنويات، بأمرس الحاجة الى رؤية الإمام الخميني وأفكاره المتعمقة.

نظراً لما تشهده المجتمعات الإسلامية اليوم من تحولات فكرية كبيرة ونزعات طائفية وانتماءات تكفيرية ومنحرفة، فهناك حاجة ماسة إلى أفكار الإمام الخميني المنفتحة والوحدوية والداعية الى التقارب.

فإن رسالته الواضحة تناشد كافة المسلمين والأحرار والمستضعفين في العالم.

رسالة الإمام الخميني وصوته المدوي يعبر عن القيم والمبادئ وعن كل ما يحتاجه هذا العالم. التاريخ سيشهد على أن أفكار الإمام الخميني ورؤيته تتلأأ كالشمس، مضيئة في سماء كل الضمائر الواعية.

فإن قامته الرفيعة ستلقي بظلالها على كل إنسان يبحث عن الحقيقة الى الأبد!

الخميني، يعلم أن زيارة الإمام الخميني حتى في حين أنه لم يتطرق بكلمة، تترك عليه أثراً عميقة للغاية.

نيلسون مانديلا: الإمام الخميني كان قائداً فريداً من نوعه، إذ إنه تمكن من إنجاح الثورة الإسلامية بأيد فارغة وإنه ليس قائداً كبيراً لإيران فقط، وانما قائد لجميع الحركات النهضوية والثورية التحررية في العالم. فقد كان الإمام الخميني نموذجاً مثالياً لنا لاستمرار دربنا نحو الاستقلال. إنه احد الأبطال الذين شكلوا مصدر إلهام لنا للاستمرار في مواجهة التمييز العنصري.

هنري كسينجر (منظر ومستشار الأمن القومي الأميركي): الإمام الخميني جعل الغرب أمام تحدٍّ وأزمة في التخطيط، إن قراراته كانت حاسمة لدرجة أنها لم تترك أي مجال للتخطيط لدى السياسيين والمنظرين في الغرب. لم يقدر أي أحد على التكهن لقراراته، إذ أنه كان يتحدث بمعايير مختلفة عن المعايير المعتادة في العالم، وكأنه كان يستلهم من مصدر آخر. إن عداؤه للغرب كان ينبع من التعاليم الربانية، إنه كان مخلصاً في عدائه أيضاً.

محمد حسنين هيكل (الكاتب والصحافي العربي الشهير): إن الإمام الخميني هبة ربانية وسماوية لأهل الأرض. كأنه إحدى شخصيات صدر الإسلام، عادت بمعجزة الى الأرض، كي تقود جيش الإمام علي بعد غلبة الأمويين واستشهاد أهل البيت. إنه كان كرماسة انطلقت من صدر الإسلام واستقرت في قلب القرن العشرين.

البروفيسور حامد الغار (الأكاديمي في مجال الدراسات الإسلامية في جامعة بركلي الأميركية): من أتيت له الفرصة ليكون في محضر الإمام

حقوق الإنسان من وجهة نظر الإمام الخميني (قدس سره)

■ بقلم: علي برهيزكار

لابد لكل أمة من قيم ومثل تدعو لها وتجعلها نصباً أعينها لتحقيقها لتأخذ مكانتها بين الأمم، وأفضل تلك القيم هي التي أمر بها الله سبحانه وتعالى بإعتباره العالم الأوحى بالمصالح والمفاسد وجعل وظيفة الأنبياء نشر هذه القيم والمثل والدعوة إليها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، فإن هذه

المهمة أوكلت للأنبياء وبالرجوع إلى الرواية الشريفة (إن العلماء ورثة الأنبياء)، يرثون الخلق الرفيع ويرثون نفس المهمة التي أوكلت إليهم وهي إرشاد الناس إلى القيم المثلى. ومن أحد مصاديق هؤلاء الورثة كان الإمام الخميني (قدس سره).

من يتعمق في قراءة أفكار الإمام الخميني (قدس سره) ويحلل أبعاد وآفاق

إطروحاته الإنسانية سيجد أنه قد كرس حياته في خدمة الإنسانية وسعى دائماً إلى إعلاء كلمة الحق والمطالبة بحقوق المظلومين والمستضعفين ففي كتابه (الحكومة الإسلامية)، عرف الإسلام بأنه: "دين المجاهدين الساعين للحق والعدالة، دين أولئك الذين ينشدون الحرية والاستقلال، إنه عقيدة المناضلين والمعادين للإستعمار"، كما أنه أكد دائماً أن حل المشاكل الإجتماعية لا

ذمية أنه قد بلغ بحد الإنزعاج والأسى إلى أن يقول في خطبته: "فلو أن مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان ملوماً به بل كان به عندي جديراً".

وكانت مواقف الإمام الخميني (قدس سره) في الدفاع عن الحق مشهوداً لها فما أن انتصرت الثورة الإسلامية برز اهتمام الإمام الخميني (قدس سره) بالقضية الفلسطينية في ممارسات عديدة منها: احتضان كافة الفصائل الفلسطينية، والسماح بتقديم الحقوق الشرعية لها، وإغلاق السفارة الصهيونية وتحويلها إلى سفارة فلسطين، وهي أول سفارة للفلسطينيين في العالم، ودعوة الشعب الإيراني والشعوب الإسلامية إلى رفع شعار الموت لأمريكا والموت لإسرائيل، وإعلان آخر جمعة من شهر رمضان المبارك كيوم للقدس العالمي، والدعوة إلى مسيرة البراءة في الحج المعظم.

وكانت مواقف الإمام الخميني (قدس سره) ضد الإستكبار العالمي وإدانتته لحرب فيتنام شاهداً آخر على تجذر الفكر الإنساني لديه ونظرته للإنسان بغض النظر عن دينه وجنسه.

وبالبحث والدراسة نستنتج أن منهج الإمام الخميني العظيم (قدس سره) لا يسمح بممارسة التطرف والإرهاب والإستبداد وانتهاك حقوق الإنسان ولا التفريط في الأمن والاستقرار والسلم الأهلي والعالمي، ويدعو إلى الحق العدل والمساواة والمحبة والسلام وحفظ الحقوق الفردية والمجتمعية وصيانتها والسير نحو الكمال الفردي والمجتمعي بمقتضى العبودية لله الواحد الأحد الصمد، والتحلي بصفات الجمال والجلال، ويدعو إلى المحافظة على سلامة البيئة وسلامة الكائنات الحية، فقد كان الإمام الخميني (قدس سره) منارة هداية في الدفاع عن الحق والعدالة وجسد القيم الإنسانية النابعة من الإسلام العظيم في سلوكه وتعاليمه في فكره الديني والسياسي وخاصة في وصيته التي تركها للأجيال القادمة.

الحق عبادة، وأن مقاومة الديكتاتورية عبادة، فجاء في وصيته: "وأما حكومة الحق لنفع المستضعفين والحيولة دون الظلم والجور وإقامة العدالة الإجتماعية كما فعل سليمان بن داؤود ونبي الإسلام العظيم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأوصياؤه العظام فإنه من أعظم الواجبات وإقامتها من أسمى العبادات". كما أوصى مجلس الشورى والحكومة بضرورة الاهتمام بالشعب وخصوصاً المستضعفين والمحرومين والمضطهدين، وكان دائماً يقول بمراعاة أوضاع الأقليات وتمكينهم من بلوغ حقوقهم التي كفها لهم الإسلام عملاً بقوله تعالى: {وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ، وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (المائدة) ٤٧:، كذلك قوله تعالى: {لِكَلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً}.

ويروي الإمام الخميني (قدس سره)، عن أمير المؤمنين عليه السلام عندما سمع أن جيش معاوية قد انتزع سواراً من معصم إمراة

يكون في تحصيل القوة المادية أو الثروة والسيطرة على الطبيعة فحسب بل يحتاج إلى الإيمان والأخلاق الإسلامية ليكتمل ويعتدل ويكون في خدمة الإنسان. وقوله أيضاً: "نحن مكلفون بإنقاذ الشعب المظلوم والمحروم، فنحن مكلفون بأن ندعم المظلومين وأن نكون أعداء للظالمين"، فنضال الإمام الخميني (قدس سره)، وتحمله النفي والإغتراب لم يكن طلباً للسلطة أو سعياً وراء رغد العيش وإلا لكان النظام الشاهنشاهي استطاع أن يجد وسائل عديدة لإقناعه بالموالاة، وإنما كان نضاله لإحقاق الحق وإقامة العدل ورفع راية الإسلام، وإيصال رسالته إلى العالم وتطبيقاً لنظريته في حفظ حقوق الإنسان والشعوب إشتراط في الحاكم توافر أمرين:

١- العلم بالقانون.

٢- العدالة: ويرى أن "تولي أمر الحكومة في حد ذاته ليس مرتبة أو مقاماً، وإنما وسيلة للقيام بوظيفة الأحكام وإقامة نظام الإسلام العادل"، عملاً بقول أمير المؤمنين عليه السلام فقال ابن عباس: دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام في ذي قار وهو يخصف نعله فقال لي "ما قيمة هذا النعل فقلت لا قيمة لها، فقال عليه السلام: والله لهي أحب الي من إمرتك إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً"، فالعدالة عند الإمام الخميني (قدس سره) هي في التعامل مع الناس ومعاشرتهم، وفي القضاء وتقسيم الأرزاق والموارد العامة كما كان يتصرف أمير المؤمنين عليه السلام وفقاً للمنهج الذي عينه في عهده لمالك الأشر ومن خلاله لجميع الحكام والولاة، وقد عبر الإمام الخميني (قدس سره) عن هذه التصرفات في كل مراحل حياته في معارضته لنظام الشاه وتوليته ولاية الجمهورية الإسلامية وحماية حقوق شعبها.

ويظهر الجانب الإنساني جلياً في فكر الإمام أكثر في الوصية التي تركها إلى الإنسانية جمعاء، ففي هذه الوصية يؤكد سماحة الإمام أن مكافحة الظلم عبادة، وأن إحقاق

”
بالبحث والدراسة نستنتج
أن منهج الإمام الخميني
العظيم (قدس سره) لا يسمح
بممارسة التطرف والإرهاب
والإستبداد وانتهاك حقوق
الإنسان ولا التفريط في الأمن
والاستقرار والسلم الأهلي
والعالمي، ويدعو إلى الحق
العدل والمساواة والمحبة
والسلام وحفظ الحقوق
الفردية والمجتمعية وصيانتها
والسير نحو الكمال الفردي
والمجتمعي بمقتضى العبودية
لله الواحد الأحد الصمد،
والتحلي بصفات الجمال
والجلال
”

الإمام ومواجهة التحديات من أجل بناء الدولة الإسلامية

الأهمية الكبرى واللبنة الأولى في بداية الدولة الإسلامية، والشارة الأولى للثورة الإسلامية ما ألقاه الإمام الخميني في محاضراته النجفية حول الحكومة الإسلامية، إذ كان أول مرجع ديني إسلامي شيعي يطرح هكذا نظريات في الحوزة العلمية بشكل واضح وصريح.

ما في عملية النصر هي منهجية وتفكير القيادة أي كيف تفكر تلك القيادة وعلى ماذا تعتمد؟ وفي كلمات كان من الصعب اختصارها عن شخصية الإمام الخميني (قدس سره) تلك الشخصية العظيمة والمبدعة ودورها في الحكومة الإسلامية ففي البداية كانت

دخلت إيران التاريخ الحديث بابه الواسع فأصبح القرن متلازم لتغييرات دولية وسمّة تلاحق المؤرخين والإستراتيجيين ومن هنا جاء أهمية دراسة وبحث تلك الثورة العظيمة من كافة جوانبها نظراً لأهميتها ودورها التاريخي. إن نجاح أي ثورة عبر التاريخ تستلزم عناصر قوة ودوافع لتحقيق أهدافها السامية وأهم

بين الأمة وقيادتها الدينية باعتبارها علاقة مقدسة ومصيرية، وهذا ينبع ويستمر فيما إذا أيقنت الأمة أن القيادة ملتزمة إلى أبعد الحدود بمصالح الشعب والمستضعفين، ولقد عبر الإمام الخميني ولمرات عديدة عن أحقية هذه الطبقة المستضعفة من الشعب بالثورة، بل ومن أجل الدماء والتضحيات كانت من قبلهم، ولأجل إنقاذ الوطن وسعادة الشعوب. قال الإمام الخميني (قدس سره) "إن الشعب هو الذي قاد النهضة وهو الذي يجب أن يكمل مسيرتها" وكذلك من أقواله التاريخية "إن الخميني يقيّل أيديكم واحداً واحداً ويحترمكم واحداً واحداً ويعتبر كل واحد منكم قائداً له".

وقال في وصيته: "وليعلّموا أنه بذهاب خادم سوف لن يحصل خلل في السد الحديدي للشعب، فإن هناك خداماً أسمى وأفضل يخدمون الآن، والله حافظ هذا الشعب ومظلومي العالم".

الدولة الإيرانية راعية الدين الإسلامي وحاملة رايته الشريفة

عندما استند الشعب الإيراني المسلم على الحوزة وعلمائها والجامعة وطلبتها وأساتذتها في أصول ثورته منذ بدايتها، وفي مختلف مراحلها حتى ذروة الانتصار، وهو ما أطلق عليه بعد الانتصار بـ (الوحدة بين الحوزة العلمية والجامعة)، فهذا يعني بكل وضوح أنها ثورة تستند إلى فكر رصين وثقافة مبدئية متجذرة في أعماق نفوس الثائرين من الطبقات المفكرة المثقفة، ولم يكن الإسلام الذي طرحه الإمام الخميني والسائرون معه من كبار الفقهاء والمفكرين إسلاماً متخلفاً يفسر النصوص بما يسيء إلى الدين ويفقده القدرة على مواكبة الزمان ومتطلبات العصر وحاجات المجتمع، أو هو إسلاماً (إلتقاطياً) يلوح بالعناوين ويستبطن مناهج مستوردة من المدارس الفكرية المادية أو الماركسية أو غيرها كما

لم يكن ذلك الطرح عبثاً بل كان مبنياً على حركة شعبية وتحركات نضالية وعملانية في إيران، إن عزم الشعب الإيراني على الجهاد والنضال بقيادة ممنهجة من قبل الإمام الخميني (قدس سره) لإنشاء دولة إسلامية يعد أول استجابة لصوت الشعب وتوجيهه تضحياته مابين الإرادة الشعبية والحكمة الخمينية، فنهضت دولة إيران الإسلام وبدأت الجمهورية تشق طريقها نحو الحرية والاستقلال. ولقد شاهدت الأمة الإسلامية من خلال سير أحداث الثورة الإسلامية - وليس الإيرانيون وحدهم - حكمة الإمام وقدرته الفائقة على الإمساك بزمام الأمور ولغته الصريحة الواضحة، وصلابة إيمانه وشجاعته، كل ذلك مع أعلى درجات التواضع والزهد في الدنيا وعدم الاعتناء بها، وكان من المهم جداً المحافظة على أمرين رئيسيين و هما: الأول: الإصرار على بقاء القيادة بيد المرجعية الدينية، أي أن المرجعية ومبدأ ولاية الفقيه هي الضمان الوحيد في سبيل الإستمرار في حاكمية الإسلام. الثاني: المحافظة على العلاقة الوثيقة

”
لقد طرح الإمام الخميني (قدس سره) وبقوة مسألة الإستناد في إعادة بناء الدولة ومؤسساتها الثقافية إلى متبنيات الفقهاء ومناهجهم العلمية الإستدلالية التي يطرحونها في دروسهم على طلاب الحوزات العلمية، وأعلن بكل وضوح أن الدولة الإسلامية أبوابها مفتوحة لكل علم نافع ومفيد يحترم البشرية ويحقق طموحاتها في الرخاء والسعادة

”

قامت به بعض الحركات المنحرفة التي عملت في الساحة الإيرانية.

لقد طرح الإمام الخميني (قدس سره) وبقوة مسألة الإستناد في إعادة بناء الدولة ومؤسساتها الثقافية إلى متبنيات الفقهاء ومناهجهم العلمية الإستدلالية التي يطرحونها في دروسهم على طلاب الحوزات العلمية، وأعلن بكل وضوح أن الدولة الإسلامية أبوابها مفتوحة لكل علم نافع ومفيد يحترم البشرية ويحقق طموحاتها في الرخاء والسعادة، ونفى بذلك - عملياً - ما كان يروج له الشاه وأبواقه من اتهام للنهضة وإمامها بأنهم رجعيون وعبر عنه بـ (الرجعية السوداء).

قال الإمام الخميني (قدس سره): "هل كان العلماء ورجال الدين يوماً ما يخالفون التحضر والتقدم العلمي؟ ففي أي مجال من هذا القليل قاموا بالمخالفة؟ هل أردتم بناء المدارس وخالفكم العلماء؟ هل أردتم استيراد معمل وعارضوكم؟ هل عزمتم على اختراع مركبة فضائية تحلقون بها في الفضاء لدارسة الأجرام السماوية ومنعكم علماء الدين عن ذلك.... انتهى الاقتباس.

إن الإسلام المشوه والمحرف يسيء إلى الأمة وتطلعاتها، والإسلام المحمدي الأصل هو الضامن الوحيد لحفظ الجمهورية وسلامة مسيرتها.

يقال: بأن أحد المسؤولين الذين أوكلت إليهم إحدى المناصب المهمة بعد انتصار الثورة الإسلامية تحدث في حضور الإمام الخميني وقال بأنه سوف يسعى وي بذل جهده من أجل خدمة إيران من خلال مبادئ الإسلام، وبعد انتهاء حديثه رد عليه الإمام الخميني قائلاً: "أما أنا فأريد خدمة الإسلام من خلال إيران"، وبنظرة فاحصة يتبين مدى الفرق الشاسع بين النظريتين والمنهجين، فالأول يعتبر ما حصل هو ثورة إيرانية قامت على أساس الإسلام، والثاني يعتبر ما حصل ثورة إسلامية قامت في إيران، وعليه فلا يمكن وفق الأولى الإهتمام بمشاكل المسلمين الحاصلة في مختلف بقاع العالم، إلا في جوانب محدودة قد تقتصر في أفضل

الأحوال على الأمور السياسية وما شابه أما وفق النظرية الثانية والتي تبناها وأعلنها الإمام الخميني (قدس سره) بقوة فإن الشعب والدولة الإيرانية ستفرض على نفسها التزامات واسعة وتضحيات جسيمة، وهذا ما حصل بالفعل. فقد طرح الإمام مسألة تصدير الثورة إلى كافة أنحاء العالم وقال: "إننا سنقوم بتصدير ثورتنا إلى كافة أنحاء المعمورة"، وأوضح بجلاء أن هذه القضية لا تعني بأي حال من الأحوال، التدخل في شؤون الآخرين، وإثارة الفتن والاضطرابات الداخلية، بل يعني ذلك تنبيه الشعوب إلى حقوقها المهدورة ونشر الوعي السياسي وتطبيق الإسلام وقوانينه بشكل جذاب يشد إليه النفوس المتعطشة ويدفعها إلى العمل من أجل استرجاع الكرامة والعزة المنتهكة من قوى الاستكبار.

التحديات التي واجهت الإمام الخميني في الحرب العراقية الإيرانية

واجهت الدولة الإسلامية العديد من التحديات والعواقب أثناء بناءها، فما أن بدأ حزب البعث بقيادة صدام حسين شن الغارات على

”

قال الإمام الخميني (قدس سره) "إن الشعب هو الذي قاد النهضة وهو الذي يجب أن يكمل مسيرتها" وكذلك من أقواله التاريخية "إن الخميني يقبل أيديكم واحداً واحداً ويحترمكم واحداً واحداً ويعتبر كل واحد منكم قائداً له."

”

القرى والمدن الإيرانية وما قبل حتى توجه الامام الخميني بندات وخطابات عاجلة ومهمة يمكن الوقوف على بعضها لمعرفة منهجية التفكير الخمينية منذ الإعتداءات الأولى على الجمهورية الإسلامية في إيران: ١- تعامل آية الله مع المشكلة بين البلدين بروحية المرجع الديني العام الذي يحكم بالحق ويحاول منع الفتنة بمعنى أنه إعتبر أن الحرب على إيران هي ليست حرباً ومعركة بين إيران والعراق بل اعتبرها بين حزب البعث المعتدي وبين إيران المعتدى عليها.

٢- تميزت نداءاته الأولى الموجهة إلى الشعبين الشعب العراقي والجيش العراقي وإلى الشعب الإيراني والجيش الإيراني والقوات الثورية بحكمة عالية ووعي لإدارة المعركة من جميع الجوانب وإحاطة واسعة بأهداف العدو وإمكانات الشعب الإيراني وثقته بالله تعالى اللامتناهية، وفي كلماته عبر التلفزيون والإذاعة إلى الجيش العراقي بصيغة أيها الجيش العراقي المسلم وعلى صيغ تساؤلات وأسئلة إيماناً منه بأن شرح الأهداف وكشف عناصر المؤامرات يمكن أن تجنب الدولتين والشعبين هدر الدماء وتضييع الإمكانات والخيارات الكبرى لقوله للجيش العراقي من تحالف ومن تريد أن تحارب ومن تناصر؟ فهذه المنهجية العلوية في التفكير بسحب الذرائع وإفهام وتفهم الفئة المغلوب على أمرها وكشف الحقائق لتجنب المخاطر أسست لمرحلة مقبلة من تاريخ المنطقة فقد استفاد الإمام من منهجية التفكير في نهج البلاغة بقدرة إبداعية فريدة فكان يمثل علياً عليه السلام، خير تمثيل وهو الذي يفتخر بانتمائه إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

٣- توجيهاته إلى الشعب الإيراني بالهدوء والثبات وانتظار اللحظات المناسبة أو كما يقول بجدية ليثبت هذا الشعب المعطاء لصدام حسين و أذنان أمريكا حيث يعتبر الإمام أن المعركة هي معركة مع أمريكا وهذا يدل على وعي استراتيجي عميق لما تقوم به أمريكا منذ اللحظات الأولى لانتصار نداء



هكذا حرب حيث قال : ”إننا سنجاهد ونناضل دفاعاً عن وطننا الغالي ما دام الدم يجري في عروقنا ولن نلقي بأسلحتنا على الأرض حتى يتحقق النصر المؤكد“ انتهى الاقتباس.

إن مدرسة الإمام كانت وما زالت مدرسة عملية وواقعية مع كل ما تطرحه من أهداف، وآمال كبيرة والاهتمام بهذا التراث، ودراسته ونشره والعمل به يعتبر من أكبر مصاديق الوفاء للإمام والاستمرار على نهجه، فينبغي على الملتزمين بفكره أن يحيوا هذا التراث بشتى السبل، ويحافظوا على شعارات خط الإمام حيّة فاعلة، ويجسدوا مبادئه القويمة في سلوكهم وممارساتهم، ويصرفوا الجهد الأكبر والطاقة العظمى في إطار هذا الأمر المهم، وأن نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، هو ثمرة دماء الشهداء، وتضحيات المجاهدين تحت ظل توجيهات الإمام الخميني وهو خلاصة وعصارة أعمال الإمام وإنجازاته، ووفاء لروح الإمام ولدماء الشهداء الأبرار ينبغي العمل على الحفاظ على ذلك الإنجاز العظيم بكل الوسائل الممكنة والمتاحة.

”
إن مدرسة الإمام كانت وما زالت مدرسة عملية وواقعية مع كل ما تطرحه من أهداف، وآمال كبيرة والاهتمام بهذا التراث، ودراسته ونشره والعمل به يعتبر من أكبر مصاديق الوفاء للإمام والاستمرار على نهجه، فينبغي على الملتزمين بفكره أن يحيوا هذا التراث بشتى السبل، ويحافظوا على شعارات خط الإمام حيّة فاعلة، ويجسدوا مبادئه القويمة في سلوكهم وممارساتهم، ويصرفوا الجهد الأكبر والطاقة العظمى في إطار هذا الأمر المهم
”

الأنبياء وحركة المستضعفين التي ستؤسس لإنصارات على مستوى العالم.

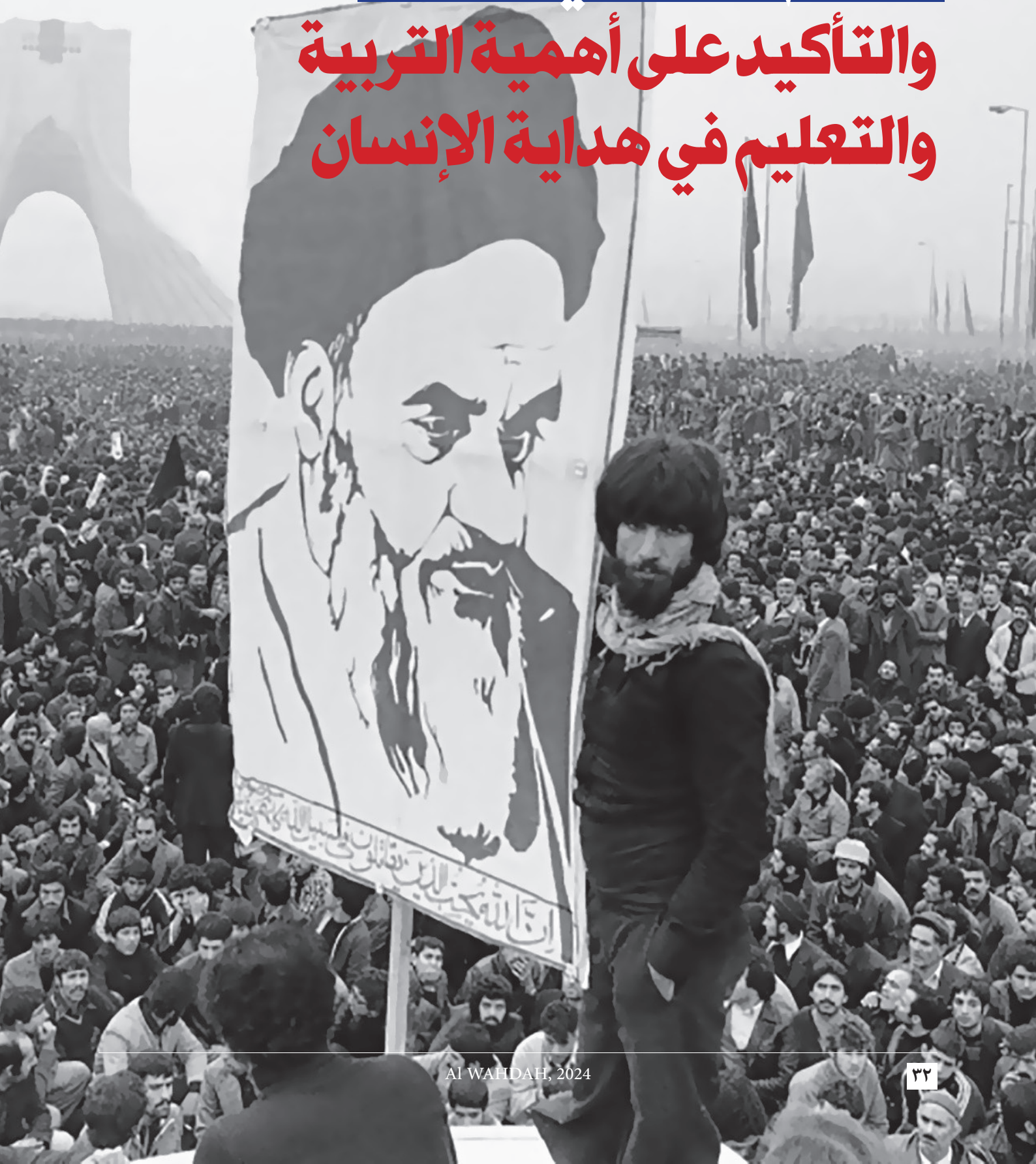
٤- الإيمان بالله والثقة بالله فقد أكد مراراً وتكراراً على أن المعركة هي بين الكفر والإيمان فحزب البعث العراقي يمثل الكفر وإيران الإسلام تمثل الإيمان وأكمل قائلاً: ”نحن نحارب في سبيل الله، لكن من أجل ماذا يقاتل جيش العراق؟“.

فهذا الإنخراط الكلي والذوبان في الله تعالى معتبراً أن الله معنا وإن معي ربي سيهدين كانت كفيلة بتمكين الثقة الشعبية فإذا به يدعو شعبه الى الصمود والتحدي فإذا به يقول: ”وبعون الله وتأبيده، وبهمة الجماهير المسلمة، ستُجث جذور الفساد، وسينتشر الإسلام في كل مكان، وما إعتدنا إلا على الله ولن نخشى أحداً سواه، فعليك أيها الشعب العزيز بالتوحد، والإصرار، والعزم، ولا تسمح للخوف أن يتسرب إلى أعماقك، فليس هناك ما يخيف“ انتهى الاقتباس.

إن إيمان الإمام بالنصر في هذه المعركة كان لافتاً منذ اللحظات الاولى والأيام الأولى وقد أشار إلى ذلك في خطابه الأولى معللاً أن من كانت دوافعه إلهية فمن المؤكد له النصر في

الإمام الخميني (قدس سره)

والتأكيد على أهمية التربية والتعليم في هداية الإنسان



“التقوى... التقوى تزكية النفس ... الجهاد مع النفس ... زكوا أنفسكم جميعاً ... تعلموا من التعاليم العالية للإسلام ... الإسلام يصنع الإنسان ، والأجانب والقوى العظمى يخشون الإنسان، ويقاومون الإسلام لأنه مدرسة لتربية الإنسان“.

لقد أصبح الإمام الخميني (قدس سره) معلماً وقطباً للأمة بفضل مجاهدته الروحية وإخلاصه وصفائه وعبوديته لله سبحانه تعالى، فقد جعل الدين الإسلامي هدفاً في حياته، وأن من يجعل من الإسلام هدفاً في حياته ينبغي عليه أن يقاوم الانحرافات الأخلاقية السيئة ويستبدلها بالأخلاق الحسنة، ومن هنا طرحنا السؤال الآتي وهو: كيفية البدء بهذا التحول وماهي الخطوات التي على الإنسان اتباعها؟

وللإجابة عن هذا السؤال من وجهة نظر الإمام الخميني (قدس سره) فنجد أنه قال: “على الإنسان أن يبدأ من نفسه فيلاحظ انحرافات الشخصية، لاشك أن كل إنسان يرى في نفسه عيوباً، وقليل من لا يرى عيب نفسه، وهذا أحد العيوب، على الإنسان أن يتربى ، وأن تكون تربيته بتزكية نفسه، على الإنسان أن يبدأ من نفسه، ثم من عائلته، فابدؤوا من عوائلكم لتصلوا إلى اللذين في الخارج“.

إذن فموضوع التربية الأول هو الذات وما يليه تربية العائلة أما على محور آخر للتربية وتزكية النفس الذي توجه إليه الإمام كان للأمة الإسلامية وركز على ضرورة تربية وتزكية نفوس أولئك اللذين يتولون قيادة الأمة، لأن خطر إنحرافهم أشد وأعظم من خطر انحراف الأشخاص العاديين وإن في صلاح هذه الفئة بالذات وتربيتهم فإن فائدتها تعم على الجميع.

أما عن الخطوات المتبعة فإنه لا يمكن للإنسان أن يصل إلى أي هدف في حياته من دون وضع خطة وبرنامج مثلاً يستحيل على الإنسان أن يصبح طبيباً دون أن يتعلم فن الطب ويتقنه.

إذن إن كل علم بحاجة إلى معلم وهذا

يعد الدور التربوي هو الأبرز في فكر الإمام الخميني (قدس سره) فإن له أهمية كبيرة في بناء الأمة والرقي بها، وعدّ التربية والتعليم العملية الأساسية لإخراج الأمم من إلى النور وتزكية للنفس البشرية.

أيقن الإمام الخميني (قدس سره) أن الإسلام دين التهذيب وأن القرآن كتاب تربية الإنسان وأن اتباع تعاليمه والتخلق بأخلاقه يعني الوصول بالإنسان إلى منتهى كماله، وأن الأنبياء الأتقياء عليهم السلام إنما جاؤوا ليهدوا الناس إلى طريق الحق والصواب وليتمموا مكارم الأخلاق، ويزكوا أنفسهم كما جاء في القرآن الكريم { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } (الجمعة: ٢).

كما أكد الإمام (قدس سره) أن تربية النفس وتزكيتها هي أهم طريق لحفظ الدين الإسلامي فقال: “من أهم وأسمى العلوم التي يجب تعميم تدريسها ودراستها هي العلوم المعنوية الإسلامية كعلم الأخلاق وتهذيب النفس، والسير والسلوك إلى الله تعالى“ لذلك نجد أنه ما من خطاب أو نداء وجهه الإمام (قدس سره) للأمة إلا وكان فيه كلام أو إشارة إلى تزكية النفس وضرورة التربية والتعليم والتحلي بالأخلاق فقال

” قال الإمام الخميني (قدس سره) : “عندما يحصل الإنسان على شيء يحصل لديه الغرور ويرى نفسه عظيماً ،والإسلام جاء ليسحق هذا الغرور وما دام الإنسان أنانياً لا يتمكن من الوصول إلى الهداية ففي البداية يجب أن يسحق هذه الشهوات وهواه النفسي



والكتابية والإستفادة من سير الأنبياء الكرام والأئمة الأطهار عليهم السلام والعلماء، فإن نهجهم وسيرتهم بحد ذاتهما مدرسة متكاملة في الأخلاق وجهاد النفس والإخلاص في العبودية لله تعالى .

وضع الإمام الخطوط العامة لدراسة علم الأخلاق وشرع بالتصدي لعملية التعليم، فاتخذ أساليب متعددة، فسير الإمام (قدس سره) بحد ذاتها وسيلة تربوية ومن هذه الأساليب التعليمية التي اتبعها الإمام الخميني (قدس سره) هو أسلوب الوعظ والإرشاد، وكان ذلك من خلال الخطب التي وجهها للأمة في المناسبات العديدة والمحاضرات التي ألقاها على طلاب الحوزة العلمية عندما كان في النجف الأشرف في الفترة الزمنية التي قضاها في المنفى بعيداً عن وطنه.

لطالما شدد الإمام على تعلم علم الأخلاق وتزكية النفوس إلا أن همهُ وتحذيره الأول كان موجهاً للمتعلمين والخاضعين لعملية التربية من إبقاء هذه المعلومات في الذهن وتحويلها خزيناً للأدمغة، إذ لا بد أن تكون القلوب أوعية للعلم ويتحول هذا العلم والمخزون العلمي إلى سلوك وعمل يشمل الحياة اليومية للفرد، لأن العلم بدون عمل هلاك للإنسان، بل أنه قد يتحول العلم حجاباً بين الفرد وربّه وحائلاً دون الوصول إلى الهداية وذلك يحصل عندما يصاب الفرد بالغرور والعجب أو أن يستخدم هذا العلم في غير مرضاة الله سبحانه وتعالى، وليس العلم وحده الذي قد يكون حجاباً بين الفرد وخالقه وسداً حاجزاً يحول بينه وبين الهداية وبلوغ مرتبة الإنسانية العالية التي أرادها الباري عز وجل، فربما يكون أي شيء يصل إليه الإنسان أو يمنعه من تحقيق هدفه إلا إذا تسلح الفرد وتهذب بالتهذيب الإسلامي وتربى تربية دين التوحيد وفي هذا الصدد قال الإمام الخميني (قدس سره): “عندما يحصل الإنسان على شيء يحصل لديه الغرور ويرى نفسه عظيماً، والإسلام جاء ليسحق هذا الغرور وما دام الإنسان



”
إن الإمام الخميني (قدس سره) من خلال تعاليمه وفكره الذي أنار مسار الأمة، يبين الأعمال والأفعال التي تلوث النفس الإنسانية وتعكر صفو نقائها وتحرفها عن فطرتها الأصلية، كما أنه يبين في مواضع عدة نتائجها الوخيمة على مستوى الفرد والأمة في الدنيا والآخرة ومن هذه الأفعال الغرور، الكبر، حب الذات، حب الدنيا، الإنصياح للشهوات، النيمية، الغيبة، العجب والعديد من الأفعال والأمور.
”

ينطبق على شتى مجالات المعرفة والعلم فكيف بعلم أرسلت الرسل من أجله أي علم “الأخلاق”.

قال الإمام الخميني (قدس سره): “إن كل علم في الدنيا وصنعت له لئلا من أستاذ وممارسة، وإن الإنسان الذي يسير على غير هدى ودون تخطيط لا يمكن أن يصبح متخصصاً في أي مجال، كيف نؤمن بهذا ونؤمن في نفس الوقت بأن علم الأخلاق الذي هو هدف إرسال الأنبياء والذي هو من أدق العلوم ليس بحاجة إلى التعلم والتعليم؟!.”

ولذلك وجد الإمام (قدس سره) أنه لا بد من وضع مناهج لدراسة هذا العلم وإقامة جلسات إرشاد وتدرّيس لعلم الأخلاق بحيث تشمل هذه الدروس عامة فئات الشعب عامة لتزكية نفوسهم، كما و دعا الإمام كل من يريد تربية نفسه وتزكيته لوضع برنامج لهذه الغاية ومتابعة الدروس الأخلاقية الشفوية

نور الهداية ما دام الإنسان غارقاً في عبوديته لذاته والمال والجاه، وأنه لا يمكن للفرد أن يصبح إنساناً مالم يخرج من هذه العبوديات إلى عبودية الله تعالى ويكون حبه ظل محبة الله وبغضه في الله تعالى، وإلا أدى به غرقه في غير الله وحبه وعبوديته إلى أسفل السافلين.

جاء في الحديث أن الإنسان يولد على الفطرة والصراف المستقيم والتوحيد والإسلام، ويشترط الإمام نمو هذه الفطرة وتفتحها بالتهذيب وإلا ستكون عرضة للفساد، فقلب الإنسان يُشبهه الإمام بالمرآة، وهو صاف ومضيء، ولكنه يتكدر ويتغيب نتيجة التكالب على الدنيا وكثرة المعاصي، والمشكلة أن الإنسان يستصغر المعاصي ولا يلتفت إلى ما يعصي، قال الإمام الخميني (قدس سره): “لا تستصغروا هذه الذنوب البسيطة، فإن عاقبتها خطيرة وذلك أن الإنسان الذي يمارس الذنوب تكون عاقبته عند الموت أن يكذب بالله وينكر آياته، قال تعالى: {ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّؤَالُ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ} (الروم: ١٠)، وهذه النتيجة السيئة لا تحصل دفعة واحدة بل بالتدريج .. نظرة محرمة من هنا، وكلمة غيبة من هناك، وإهانة إنسان مسلم من هنالك .. هذه المعاصي كلها تغرس في قلب الإنسان فتتوغل وتسيطر عليه وتحوله إلى قلب أسود مظلم، وتحوّل بينه وبين معرفة الله سبحانه وتعالى إلى أن تكون النتيجة أن ينكر الحقائق الإيمانية ويكذب بآيات الله تعالى.”

لذلك علينا جميعاً أن ننتبه ونتيقظ، ونخرج من جميع العبوديات إلى عبودية الله تعالى، وننبذ الأعمال السيئة، ونسارع في محاسبة النفس، ونعمل العمل الصالح قبل فوات الأوان وحضور أعمالنا أماناً، وإلا سنكون من القائلين كما جاء في القرآن الكريم: {حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ} (المؤمنون ٩٩ - ١٠٠).

ربهم ولطالما حذرهم من عواقب الأعمال السيئة والذنوب فقال: “أنتم إذا لم تصلحوا أنفسكم -لاسمح الله- وخرجتم من الدنيا بقلوب سوداء، وعيون وآذان وألسنة ملوثة بالذنوب، فكيف ستقابلون الله تعالى؟! هذه الأمانات الإلهية التي استودعكم الله إياها بمنتهى الطهارة والبراءة كيف ستردونها بمنتهى القذارة والردالة؟! هذه العين، وهذه الأذن اللتان هما في سلطتكم هذه الأعضاء والجوارح التي تعيشون بها كلها أمانات العزيز المتعال، وقد أعطاكم إياها بتمام السلامة والطهارة فإذا ابتليتم بالمعاصي فإنها ستتلوث وتتقذر وأنداك عندما تريدون إعادة هذه الأمانة قد تسألون: أهكذا تحفظ الأمانة؟! هل سلمنا الله تعالى هذه الأمانات هكذا؟! وكيف ستواجهون الله الذي خنتم أماناته بهذا الوجه من الخيانة؟!

إن الله عز وجل لم يترك خلقه يتخبطون في معرفة الطريق وتمييز الحق من الباطل، بل أنه أنار لهم الطريق فأزّل لهم كتب سماوية وأنبياء ينبرون دروبهم، ففي رأي الإمام (قدس سره) أنه لا يمكن للنفس أن تتزكى وتقبل

أنانياً لا يتمكن من الوصول إلى الهداية ففي البداية يجب أن يسحق هذه الشهوات وهواه النفسي “تابع قائلاً: إن الحروب التي حدثت بين الأنبياء وغيرهم في الدنيا ليست سوى أنهم كانوا يريدون الحد من جماح الناس وأن يسحقوا الأنانيات.”

إن الإمام الخميني (قدس سره) من خلال تعاليمه وفكره الذي أنار مسار الأمة، بيّن الأعمال والأفعال التي تلوث النفس الإنسانية وتعكر صفو نقائها وتحرفها عن فطرتها الأصلية، كما أنه بيّن في مواضع عدة نتائجها الوخيمة على مستوى الفرد والأمة في الدنيا والآخرة ومن هذه الأفعال الغرور، حب الذات، حب الدنيا، الإنصياع للشهوات، النيمية، الغيبة، العجب والعديد من الأفعال والأمور.

إن هذه الأمور هي الأمراض التي عدها الإمام الخميني (قدس سره) خطيرة جداً على المجتمع والتي تقضي على الإنسان وتحول المجتمع إلى غابة مليئة بالوحوش وفي النهاية تعم الخسارة على الجميع، ففي حديث له وجهه للمريين قال: “حذروهم (الطلاب) من الصفات الدنيئة التي توجب سقوط الإنسان في الهاوية: كحب الجاه والمال والمقام، ومن كل العوائق التي تمنع التقدم البشري، وعلموهم أن الإنسان ما دام منكبا على شهوات الدنيا فإنه ليس إنساناً، وأن هؤلاء همهم المكاسب الدنيوية والعيش الهنيء إنما هم كالبهيمة المربوطة همها علفها، وأخرجوهم من عبودية غير الله إلى عبودية الله تعالى.”

لقد عدّ الإمام الذنوب أمراضاً روحية خطيرة بل أنها من أخطر الأمراض التي قد يصاب الإنسان بها، والمشكلة مع هذه الأمراض أن الفرد المصاب بها لا يشعر بها ولا يسعى إلى مداواتها ومعالجتها ولعل السبب في عدم علاج هذه الأمراض هو عدم شعور صاحبها بالألم، تماماً كالمرض الخبيث إذ أنها عادة غير مصحوبة بالألم، وصاحبها لا يشعر بها إلا بعد فوات الأوان.

إن الإمام الخميني (قدس سره) امتلاً قلبه حباً لله تعالى يُذكر الأمة دائماً بلقاء

لقد عدّ الإمام الذنوب أمراضاً روحية خطيرة بل أنها من أخطر الأمراض التي قد يصاب الإنسان بها، والمشكلة مع هذه الأمراض أن الفرد المصاب بها لا يشعر بها ولا يسعى إلى مداواتها ومعالجتها ولعل السبب في عدم المسارعة في علاج هذه الأمراض هو عدم شعور صاحبها بالألم، تماماً كالمرض الخبيث إذ أنها عادة غير مصحوبة بالألم، وصاحبها لا يشعر بها إلا بعد فوات الأوان.

الرد الإيراني بالصواريخ والطائرات المسييرة على الكيان الصهيوني، بداية لتشكيل معادلات إقليمية جديدة

■ بقلم: الدكتور محمد رضا دهشيري (أستاذ
علوم السياسة في قسم العلاقات الدولية)
ترجمة: سيد علي برهيزكار

العمليات تحقيق الردع وتذكير العدو بمكانة وحقوق الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لمنع تكرار الإعتداءات العدوانية في المستقبل، فكان لا بد من اتخاذ إجراءات عسكرية لعرض الهيبة الإيرانية وتعزيز الردع ضد أي إعتداء جديد. العملية التي نفذتها جمهورية إيران الإسلامية بالطائرات المسييرة والصواريخ أظهرت أنها ما زالت تتبع سياسة دفاعية تركز على الردع من خلال أربعة عناصر رئيسية وهي: (القدرة،

دفاعية شاملة وفقاً للقوانين الدولية ومبادئ الدفاع عن النفس المنصوص في المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة، والتي جاءت رداً على الإعتداءات المتكررة والهجمات العسكرية الصهيونية، وإنتهاكها للمعاهدات الدولية فيما يتعلق بإغتيال مستشارين عسكريين رسميين متواجدين في سوريا بدعوة من الحكومة السورية، والإعتداءات الأخيرة على الأماكن الدبلوماسية الإيرانية في سوريا، الهدف من هذه

مساء يوم السبت الموافق لـ (١٣/أبريل ٢٠٢٤م)، شنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية عملية عسكرية واسعة النطاق ضد الإحتلال الصهيوني، تحت مسمى "الوعد الصادق"، والتي تُعد نقطة تحول في تاريخ غرب آسيا، وتعتبر عملية

الدول العربية أن "إذا ردت الولايات المتحدة الأمريكية بعد رد إيران على إسرائيل بهدف توسيع الصراع، فسيتم استهداف قواعدها في المنطقة"، كانت رسالة إيران واضحة: "سنرد على أي قوى تهاجمنا، لذا لا تجبرونا على مواجهتكم"، وكانت هذه الخطوة نوعاً من العقاب للمعتدي، على الرغم من التحذيرات الصريحة من القوى الكبرى الغربية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بشأن هذه الخطوة، والتي تمثل "عزاً للقوة" من الجمهورية الإسلامية الإيرانية على نطاق يفوق تصور الغرب.

قبل أن تحطم الجمهورية الإسلامية الإيرانية رادارات ونظم الدفاعات الجوية متعددة الطبقات للكيان الصهيوني-الأمريكي يوم السبت ١٣ أبريل، كانت قد مرت بمرحلة من الدفاع السياسي الأمريكي، الضربة التي وقعت يوم السبت كانت بمثابة تعبير عن قوة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، "حجم الهجوم الصاروخي والطائرات المسيّرة من الجمهورية الإسلامية الإيرانية على الكيان الصهيوني لم يسبق له مثيل في تاريخ المعارك المعاصرة"، في الواقع عملت الجمهورية الإسلامية الإيرانية على تشويش وتشيت نظام الدفاع الإسرائيلي بموجات من الطائرات المسيّرة لفتح المجال أمام الصواريخ الباليستية والكرز وضرب أهدافها. ولم تتمكن إسرائيل برغم من إستخدامها لثلاثة أنظمة لدفاعاتها الجوية متعددة الطبقات مثل: (القبة الحديدية، مقلع داود، ارو (السهام)) وما عندها من الرادارات، بالإضافة إلى أنظمة الدفاعات الجوية "الأمريكية والبريطانية والفرنسية والأردنية والكردية العراقية" التي كانت لها الدور المباشر في الإبلاغ وتتبع الطائرات المسيّرة الإيرانية من صد الصواريخ الإيرانية وان، وقسم كبير من هذه الصواريخ والطائرات المسيّرة تمكنت من الوصول إلى أهدافها بدقة بعد تجاوز كل هذه الأنظمة الدفاعية.

الصواريخ المجنحة الإيرانية أصابت قواعد جوية في نواتيم (مركز قوة الجو الإسرائيلية) ورامون في جنوب فلسطين المحتلة (في منطقة النقب، التي تبعد قليلاً عن مفاعل ديمونا النووي والتي تضم طائرات إف-٣٥)، وقاعدة

"الوعد الصادق" كان عملاً شجاعاً وحاسماً وذكياً ومحدوداً وفعالاً من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية، و بلسماً لقلوب المظلومين في فلسطين، الذين احتفلوا في الشوارع بعد سماعهم بأنباء الرد الإيراني ورؤية الطائرات المسيّرة والصواريخ الإيرانية في سماء فلسطين المحتلة.

في الوقت الذي أعلنت فيه الجمهورية الإسلامية الإيرانية استعدادها للرد على الهجوم الإرهابي للكيان الصهيوني على مبنى قنصليتها في سوريا، بدأت السلطة الأمريكية إلى اللجوء للتحالف مع دول أخرى على أمل إبعاد العملية الإيرانية عن الرد المؤثر، ومع ذلك قررت الجمهورية الإسلامية الإيرانية اتخاذ إجراءات رادعة لهذا الرد، بهدف معاقبة الكيان الإسرائيلي ومنعها من القيام بمثل هذه الأعمال في المستقبل.

في الحقيقة أن الكيان الصهيوني هو المبادر للتصعيد العسكري، والإعتداء على القنصلية الإيرانية في دمشق خير دليل، وهو ما أشعل فتيل التوتر، وكان يتعين على الجمهورية الإسلامية الإيرانية الرد، وأعلنت طهران من خلال

الإرادة، إيصال الرسائل، والتصرف العقلاني، والهدف من الهجمة هو منع تنفيذ إعتداءات عسكرية من قبل الكيان الصهيوني، كما أن استراتيجية الردع ليست لغرض إعلان الحرب، بل لمنع وقوع الحرب والحفاظ على السلام ولإقناع الطرف الآخر بأن الحرب هي الخيار الأقل فائدة والأكثر تكلفة من بين الخيارات المتاحة، وسعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية عرض إرادتها وشجاعتها، لإيجاد الردع وتحطيم الوهم وإمكانية الرد بشكل مباشر ومناسب على الكيان الصهيوني.

ان عملية الوعد "المحدودة والمعقدة والناجحة" من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أسقطت الهيبة المستمرة للعدو منذ (٧٦) عاماً، وغيّرت القواعد التي كانت تحكم جميع المعادلات السابقة في المنطقة، من خلال رد فعل لائق، ومتناسب، وردعي لأعمال التطرف الصهيوني، وذلك مباشرة من عمق الأراضي الإيرانية وسعت من خلال هذه العملية النوعية إلى تغيير قواعد اللعبة في المنطقة، وتغيير حسابات الكيان الصهيوني التي كانت تعتقد أن الهجوم هو الخيار الأفضل في مواجهة طهران.

المعنى الإستراتيجي لعملية "الوعد الصادق" الناجحة أن زمن "الصبر الإستراتيجي" في وجه التطرف الصهيوني قد ولى، وأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية حطمت استراتيجية الكيان الصهيوني المبنية على "الحرب بين الحروب"، التي كانت تحكم منطقتنا لفترة تقارب العقد، الآن تغيرت المعادلة الإستراتيجية: "أي هجوم أو إستهداف لقوات أو المصالح الإيرانية سيواجه بالرد المناسب والمباشر".

أظهرت عملية "الوعد الصادق" بالطائرات المسيّرة والصواريخ أن أمن وإستقرار الكيان الصهيوني لن يعود إلى ما كان عليه قبل ١٣ أبريل، بالإضافة إلى ذلك، كان الرد علاجاً لجراح الشعب الفلسطيني، وبشكل خاص لسكان غزة الذين يعيشون تحت القصف الشديد والهمجي من قبل الإحتلال الصهيوني منذ أكثر من ستة أشهر، مما أدى إلى إستشهاد أكثر من ٣٤ ألف شخص، من النساء والأطفال والشباب الفلسطينيين.

العملية التي نفذتها جمهورية إيران الإسلامية بالطائرات المسيّرة والصواريخ أظهرت أنها ما زالت تتبع سياسة دفاعية تركز على الردع من خلال أربعة عناصر رئيسية وهي: (القدرة، الإرادة، إيصال الرسائل، والتصرف العقلاني)، والهدف من الهجمة هو منع تنفيذ إعتداءات عسكرية من قبل الكيان الصهيوني، كما أن استراتيجية الردع ليست لغرض إعلان الحرب، بل لمنع وقوع الحرب والحفاظ على السلام

المراقبة الإلكترونية "مركز المعلوماتية لجهاز الموساد" في منطقة ام الفحم (بين ميناء حيفا وتل أبيب)، وكذلك قاعدة عسكرية في حرمون الجولان (باعتبارها القاعدة الجاسوسية التي قامت بتنفيذ الهجوم على المبنى الدبلوماسي الإيراني في دمشق).

هذا الحدث الذي لم يسبق له مثيل في العقود السبعة الماضية، وكان من الناحية التقنية والتطبيقية ومن ناحية التخطيط، ومستوى التنفيذ، يتمتع بدرجة كبيرة من التنسيق والنجاح، في إستهداف قواعد عسكرية في جنوب ووسط الأراضي المحتلة، في الوقت الذي لم تر إيران ضرورة لإستخدام إمكانياتها الصواريخ والطائرات المسيّرة المتطورة مثل الصواريخ فائقة الصوت وبعض الأسلحة التي لم يتم الكشف عنها بعد، وكان تخطي الطائرات المسيّرة والصواريخ لأنظمة الدفاعات متعدد الطبقات الإسرائيلية وحلفائها حدثاً غير مسبوق ويحمل في طياته محاسبات أقليمية جديدة.

وقد قامت إيران في أول هجوم مباشر لها على إسرائيل بإطلاق أكثر من (٣٠٠) طائرة مسيّرة وصاروخ، يتضمن (١٨٥) طائرة مسيّرة، و(٣٦) صاروخ كروز، و(١٠٣) صاروخ باليستي أرض-أرض، من عمق الأراضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية على إسرائيل بهدف عرض قدرات وإمكانيات الجمهورية الإسلامية الإيرانية العسكرية، بالإضافة إلى الإستفادة من هذه الفرصة الإستثنائية لمعرفة نقاط ضعف نظام الدفاع متعددة الطبقات الإسرائيلية وحلفائها، وكانت عملية جمع المعلومات والمعطيات مفيدة للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

كما أظهرت العملية المذكورة عجز أفضل أجهزة الرادارات التجسسية والأنظمة الدفاعية الصاروخية المتطورة في العالم، عن مواجهة الصواريخ والمسيّرات الإيرانية، وكما اختبرت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في هذه العملية بالتزامن "إمكانياتها وقدرتها" و"القدرات الدفاعية لجهة إسرائيل". بحيث تم اعتبار هذه العملية أكبر عملية في التاريخ بالطائرات

المسيّرة والصواريخ مقابل أكبر الدفاعات الجوية ومضادات الصواريخ، وقد تم تنفيذ هذا الدفاع الصاروخي بالتعاون الواسع مع أنظمة الدفاع الجوية الإسرائيلية وحلفائها من الدول العربية المؤيدة للتطبيع، وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة بكل قدراتهم وإمكانياتهم، إضافة إلى ذلك برهن الهجوم الإيراني المباشر على تفوق القدرة الهجومية للأسلحة الإيرانية مقابل القدرة الدفاعية لإسرائيل التي تحظى بالدعم الكامل الأمريكي والفرنسي والبريطاني (الناتو) والأردن. ولو كانت إيران تسعى لقيمة عسكرية، فمن الناحية المنطقية للعمليات، كانت ملزمة بمراعاة مبدأ المفاجأة، ولكن الطائرات المسيّرة المربّية ومجموعات الطائرات المسيّرة الإنتحارية كبدية لهذه العملية تشير إلى الأهمية النفسية والسياسية لهذا العمل، كما ان ابلاغ دول المنطقة بهذه العملية قبل (٧٢) ساعة من بدء هذه العملية يبرهن في نفس الوقت على الرد المسؤول للجمهورية الإسلامية الإيرانية وقدرتها على ضبط النفس بعدم استهداف المراكز الإقتصادية أو البنى التحتية للمدن، والتركيز فقط على المواقع الأمنية والعسكرية وهذا بدوره يؤكد أيضاً على الإرادة السياسية لهذه العملية. وهذه الدقة في العملية، والتفوق في اختيار الأهداف وتفاذي المضادات الجوية الإسرائيلية،

”الوعد الصادق“ كان عملاً شجاعاً وحاسماً وذكياً ومحدوداً وفعالاً من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وبلسماً لقلوب المظلومين في فلسطين، الذين احتفلوا في الشوارع بعد سماعهم بأنباء الرد الإيراني ورؤية الطائرات المسيّرة والصواريخ الإيرانية في سماء فلسطين المحتلة.

واستخدام مجموعة متنوعة من الصواريخ والمسيّرات، والنجاح في التخطيط الجغرافي الواسع، وإكتساب المعلومات حول نظام الدفاع الجوي الإسرائيلي والقدرة على التعامل مع التوترات الإقليمية بشكل فعال، كلها تشير إلى نجاح الجمهورية الإسلامية الإيرانية في تنفيذ هجومها على الكيان الصهيوني، إذ كان الهدف من هذه العملية النوعية هو عرض وإثبات القوة الإيرانية لبعض الدول في المنطقة، بما في ذلك إسرائيل والعالم، ولأول مرة سجلت إيران مشاهد تاريخية، مثل عبور الصواريخ فوق المسجد الأقصى، ونجحت في جعل إسرائيل هدفاً وان تحطم الهيمنة الصهيونية.

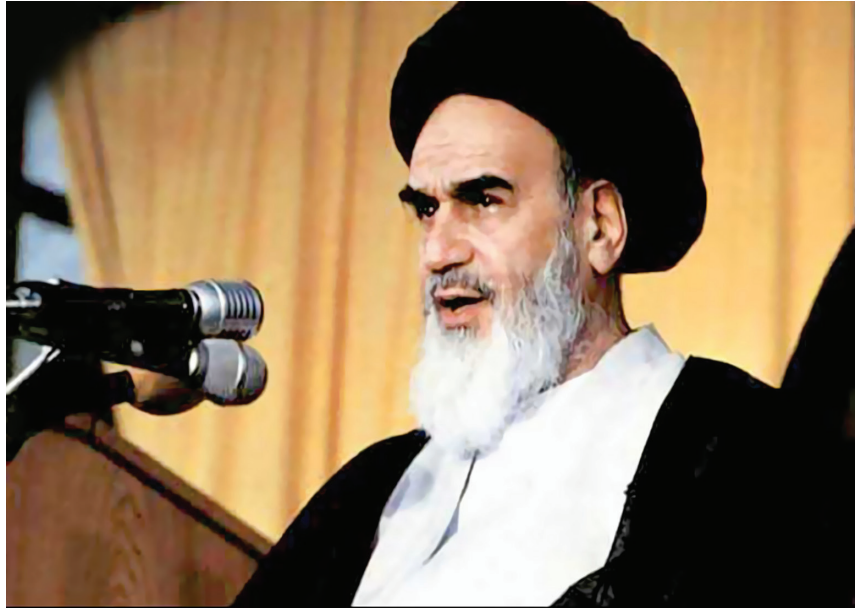
وأما عن تداعيات هذه العملية العسكرية الناجحة التي شنتها إيران في ١٣ نيسان/أبريل فنلاحظ ان هذه العملية، أدت إلى زيادة شعبية إيران في الرأي العام في منطقة غرب آسيا بسبب إرادتها القوية ودعمها لفلسطين. وفي أعقاب هذه العملية، زاد الدعم لجمهورية إيران الإسلامية بين الفلسطينيين والمجتمعات العربية الإسلامية. ومع الهجمات المباشرة على إسرائيل، اكتسبت إيران مصداقية سياسية وأمنية جديدة ودخلت مرحلة جديدة من حياتها السياسية. ومن الآن فصاعداً، لن يكون لدى دول المنطقة فحسب، بل أيضاً لدى دول خارج المنطقة، حسابات جديدة حول الدور الذي تلعبه إيران في المعادلات الإقليمية والدولية. وفي الوقت نفسه، برزت مساحة جديدة للجهات الفاعلة الإقليمية لمواصلة اللعب في المنطقة الرمادية بمزيج من عدم التماثل والغموض والسياسات التدريجية وإبقاء صراعات المنطقة الرمادية تحت عتبة الحرب التقليدية. لقد حدد الرد الإيراني القواعد الجديدة للعبة في الشرق الأوسط وأعاد تحديد خط أحمر جديد في الحرب الباردة التي دامت ٤٥ عاماً بين إيران وإسرائيل. وبهذه الطريقة، أظهر هجوم الجمهورية الإسلامية الإيرانية حدود الرد الأمريكي، وأضعف قوة الرد الإسرائيلي، وبرهن للجميع هشاشة القدرات الدفاعية لهذا الكيان، وأبرز حاجة هذا الكيان الغاصب إلى الاعتماد أكثر على الولايات المتحدة في الدفاع عن نفسه.

القضية الفلسطينية

القلب النابض لمحور المقاومة

كان الإمام الخميني أول مرجع تقليد وإمام ديني كبير أجاز تقديم الدعم المالي للجهاد الفلسطيني واعتبره من الحقوق الشرعية والزكوات والصدقات، ملتفتاً في الوقت نفسه إلى عمق المؤامرات المحاكاة في هذا المجال فعندما أقدم الكيان الغاصب على ارتكاب جريمتيه النكراء بإحراق المسجد الأقصى، اتخذ الإمام موقفاً خالف فيه الآخرين الذين سعوا لإزالة آثار العدوان وإعادة بناء المسجد، فقد أكد ومن خلال رؤيته الثاقبة على ضرورة إبقاء آثار العدوان الاسرائيلي ليكون سبباً في تحريض المسلمين وتشجيعهم على القيام بوجه الكيان الغاصب، فالإمام كان يرى -منذ البداية- بأن التعامل مع القضية الفلسطينية من خلال بُعدها الإسلامي والعقائدي في مواجهة الإحتلال يُمثل أفضل وسيلة لتعبئة الشعب الفلسطيني المظلوم، وتوفير دعم الأمة الإسلامية له.

أعوام انتقالاتاً في البداية، ثلاثين عاماً من الإستعمار البريطاني وصولاً إلى خمس وسبعون عاماً من الإحتلال الصهيوني، عانى خلالها الشعب الفلسطيني شتى أنواع القهر والظلم، وقد عانى قطاع غزة بشكل خاص حصاراً خانقاً استمر أكثر من سبعة عشر عاماً ليتحول بذلك إلى أكبر سجن في العالم وفق غطاء من الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها الغربيون يجيز للكيان الصهيوني استمرار احتلاله للأراضي الفلسطينية وقمعه لشعبها ومصادرة المزيد من أراضيه والتعدي على مقدساته، وعلى الرغم من إصدار الأمم المتحدة لأكثر من (٩٠٠) قرار لصالح الشعب الفلسطيني إلا أن الاحتلال الصهيوني رفض تنفيذ أي منها، وذلك بمساعدة حليفه الأميركي الذي لم يتوان يوماً أن يدفع بالفيديو في وجه أي قرار يلزم به الصهاينة أو دينهم. وأخيراً وليس آخراً ما قام به رئيس وزراء الكيان الصهيوني (بنيامين نتنياهو) في شهر أيلول/ سبتمبر من عام ٢٠٢٣م في خطابه أمام جمعية الأمم المتحدة حيث أظهر الخريطة الكاملة للدولة الفلسطينية المحتلة بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة بعدما لُوتت بأكملها بلون واحد تحت ما يسمى (إسرائيل) معلناً بذلك إنكاره السافر لجميع حقوق الشعب الفلسطيني ونواياه الكامنة في مصادرة ما تبقى من أراضيه وضارباً عرض الحائط جميع المحاولات والمساومات الدولية لتهدة الوضع في الشرق الأوسط وبذلك يمكننا القول أنه بعد ٧٥ عاماً من الإضطهاد والتهجير وخيبة الأمل الكبيرة التي طالت ما يسمى التسوية السلمية ليكون بفعله الأرعن ذاك كما يقول المثل المعروف (الشجرة التي قصمت ظهر البعير)، وتبدأ مرحلة جديدة من المواجهة الحقيقة العسكرية من قبل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المدعومة من الدولة الإسلامية الإيرانية الراعية الحقيقة لمحور المقاومة الإسلامية، فقامت في صبيحة يوم السبت السابع من أكتوبر/تشرين الثاني بعملية نوعية والأولى من نوعها إذ استهدفت عمق الإحتلال الإسرائيلي وقامت بأسر وقتل العديد من جنوده ومقاتليه وأطلقت سراح الآلاف من الأسرى في سجون الإحتلال.



شعار الموت لأمريكا والموت لإسرائيل. إن قضية الشعب الفلسطيني ومعركته مع الإحتلال والإستعمار بدأت قبل مئة وخمس

كما كان يرى أن اعتماد المبادئ الأخرى كالقومية العربية والأفكار الإشتراكية وغيرها من العقائد المستوردة وغير الإسلامية تمثل انحرافاً عن طريق الجهاد لتحرير القدس.

كذلك اشتهر عن الإمام الخميني (قدس سره) قائد الثورة الإسلامية الكبير قوله: "لو أن جميع المسلمين اتحدوا وصب كل واحد منهم دلواً من الماء على إسرائيل لجرفها الماء"، ويقول سماحته: "إن هناك أمراً يحيرني وهو أن الدول الإسلامية والشعوب المسلمة تشخص الداء وتعلم أن للأجانب الدور الكبير في إشاعة التفرقة بينهم، كما أنهم يدركون أن نتيجة هذه التفرقة هو ضعفهم وزوالهم، وهم يرون أن دولة خاوية كإسرائيل تقف في مقابل المسلمين الذين لو اتحدوا واجتمعوا وصب كل واحد منهم دلواً من الماء على إسرائيل لجرفها الماء، ولكنهم مع ذلك عاجزون امامها".

وكانت مواقف الإمام الخميني (قدس سره) في الدفاع عن القضية الفلسطينية عظيمة، فما أن انتصرت الثورة الإسلامية حتى قام الإمام الخميني (قدس سره) بممارسات عديدة منها: احتضان كافة الفصائل الفلسطينية، والسماح بتقديم الحقوق الشرعية لها، وإغلاق السفارة الصهيونية وتحويلها إلى سفارة فلسطين، وهي أول سفارة للفلسطينيين في العالم، ودعوة الشعب الإيراني والشعوب الإسلامية إلى رفع

كانت مواقف الإمام الخميني (قدس سره) في الدفاع عن القضية الفلسطينية عظيمة، فما أن انتصرت الثورة الإسلامية حتى قام الإمام الخميني (قدس سره) بممارسات عديدة منها: احتضان كافة الفصائل الفلسطينية، والسماح بتقديم الحقوق الشرعية لها، وإغلاق السفارة الصهيونية وتحويلها إلى سفارة فلسطين، وهي أول سفارة للفلسطينيين في العالم، ودعوة الشعب الإيراني والشعوب الإسلامية إلى رفع شعار الموت لأمريكا والموت لإسرائيل.



ولابد لنا أن نذكر الدور الكبير لمحور المقاومة الذي قام بدوره الإسنادي بالتخفيف عن جبهة الداخل في قطاع غزة إذ قام برشقات صاروخية عديدة من قبل المقاومة الإسلامية في لبنان (حزب الله)، واستهدافه العديد من النقاط العسكرية للإحتلال في الشمال ليضعه في مواجهة العديد من الجبهات والذي مازال إلى هذه الساعة يقوم بدوره دون توقف أو خوف من تبعات ما قد يحصل بعد ذلك، ولم ننسى الموقف البطولي الذي قام به محور المقاومة في اليمن إذ أعلن المتحدث العسكري باسم جماعة الحوثي، إطلاق دفعة كبيرة من الصواريخ الباليستية وعدد كبير من الطائرات المسيرة باتجاه إسرائيل لنصرة الإخوة في فلسطين وأنهم مستمرين في تنفيذ المزيد من الضربات النوعية وإغلاق باب المندب بوجه سفن إسرائيل.

كان لطوفان الأقصى الدور الكبير في إزالة هالة الكيان الصهيوني وكسر هيئته وكشف ثغراته العسكرية، وفتح الباب أمام معادلات جديدة في المنطقة، ونتيجة تخبط الإحتلال أمام خسائره وكشف صورته الحقيقية أمام جماهيره الشعبية ومحاولة منه لإعادة هيئته أمام كل ذلك قام في يوم الإثنين ١ أبريل/نيسان باستهداف القنصلية الإيرانية في سوريا ليستشهد في هذا العمل الأرعن عدة من ضباط الحرس الثوري الإيراني ومن ضمنهم قائد في فيلق القدس في سوريا ولبنان الجنرال محمد رضا زاهدي وذلك لدورهم الفعّال والكبير في دعم القضية الفلسطينية، ليكون الإحتلال الصهيوني بذلك قد تجاوز جميع الخطوط الحمراء متحدياً الهوية الإيرانية غير مكترث وأبه لتبعات ما قد يحصل بعد ذلك الفعل، والذي قد يؤدي إلى جر المنطقة بأكملها إلى حرب عالمية ثالثة ظناً منه أن الدولة الإسلامية الإيرانية غير جديرة بالرد المناسب، ولكن كان لابد أن يكون الرد على مقدار الحدث ووسط عيون الشعوب المترقبة، كانت الدولة الإيرانية حريصة على أن يكون الرد من الأراضي الإيرانية باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة وليس عبر حلفائها.

وفي بيان صادر أكد الإمام السيد علي الخامنه (حفظه الله)، رداً على العدوان الاسرائيلي

على القنصلية الإيرانية أن "الكيان الصهيوني الخبيث سوف يندم على هذه الجريمة"، مضيفاً أن "أبطالنا سيعاقبون الكيان الصهيوني".

لقد كانت لحظة تاريخية لطالما طال انتظارها ففي يوم السبت ١٣ أبريل/نيسان وتأكيداً على ما وعد به قائد الثورة الإسلامية السيد علي الخامنه (حفظه الله)، شنت القوات العسكرية الإيرانية هجوماً واسعاً باستخدام الصواريخ الباليستية والمجنحة والطائرات المسيرة هجوماً ممتداً من النقب وديمونا وإيلات إلى الضفة الغربية ومناطق الوسط تل أبيب وغوش دان وغيرها من المناطق الأخرى التي أحدثت فيها أضرار كبيرة. إن إيران في ردها هذا أعلنت أنها قوة عظمى إقليمية في المنطقة قادرة على فرض شروطها، وأنها لن تتسامح أبداً مع أي عدوان يمس بسيادتها أو يعيث بأمنها واستقرارها داخل الأراضي الإيرانية أو خارجها. لقد أثلج الرد الإيراني قلوبنا لقد كانت لحظات تاريخية لطالما قد حلمنا بها، لقد فعلت إيران ما عجزت الدول العربية مجتمعة فعله، وليتنا لم نشهد مضادات الدفاع الجوية للمملكة الأردنية وبأمر من الملك الأردني تقوم بصد عدة من الصواريخ الإيرانية التي عبرت سماءها متجهة نحو الأراضي المحتلة لم تخجل الدول العربية أن تقف صامته إزاء ما يحدث في غزة من إبادة جماعية وجرائم حرب، وتهجير قسري وتطهير

عربي وانتهاكات سافرة لحقوق الإنسان. وبالتزامن مع الصمت العربي المجحف والتخبط السياسي العسكري الذي عاشه الكيان الصهيوني والتهديد الواضح الصريح الذي قدمته القوات الإيرانية بأمرة القائد الأعلى السيد علي الخامنه (حفظه الله)، بأنها سترد بقوة على أي هجوم قد يطول السيادة الإيرانية بل أنه سيلحق الرد الإيراني أي دولة ستقوم بفتح مجالها وأراضيها لخدمة العدو الصهيوني، وفي محاولة يائسة منه لرد اعتباره وإبقاء لما قد تبقى من ماء وجهه قام في صبيحة يوم الجمعة ١٩ أبريل/نيسان بإرسال عدد من المسيرات الصغيرة إلى محافظة أصفهان الإيرانية وقام نظام الدفاع الجوي بصدها وتدميرها في السماء دون وقوع أي أضرار مادية لقد كان ما يسمى الإنتقام (الإسرائيلي) لاثقاً به وبفشله كما قال مسؤول إيراني ساخراً "هجوم فاشل بعدد قليل من المروحيات الرباعية"، هو انتقام لم تتجرأ أن تعترف به أمام أحد حتى أن حليفه الأمريكي انسحب خائفاً معلناً أنه لم يكن له دور بذلك وسط ترقب حذر لما قد سيكون الرد الإيراني لهذا الفعل الأحمق وفي الواقع إن هذا الفعل الغبي لم يتعد زوبعة في فنانجان أو على الأكثر فقاعة في هواء، داعين المولى عز وجل أن يمد المقاومة الإسلامية بالقوة والنصر وأن يكون ما حصل هو بداية النهاية للكيان الصهيوني المحتل والغاصب.

غروب آسيا في انتظار نظام جديد

■ محسن باك آيين
خبير في العلاقات الدولية

إن الحرب التركيبية التي شنها الحرس الثوري للجمهورية الإسلامية الإيرانية ضد الكيان الصهيوني، والتي كانت فريدة من نوعها، تم تنفيذها ردًا على الأعمال العدوانية الإسرائيلية ضد إيران، وخاصة الهجوم الإرهابي على القنصلية الإيرانية في دمشق في ١٣ أبريل ٢٠٢٤ م. أسفرت عن تدمير ما لا يقل عن قاعدتين جويتين وهي قاعدة نافاتيم وقاعدة رامون، اللتين تبعدان أكثر من ١٠٠٠ كيلومتر عن الحدود الغربية لإيران. وفيما يتعلق بأبعاد هذه العملية، التي عززت قوة الأمة الإسلامية وعزتها وزرعت الخوف والذلة في قلوب حكام الكيان الصهيوني المحتل وداعميه، من المهم الانتباه إلى النقاط التالية.

جعل جزءا كبيرا من الرأي العام في الدول العربية والإسلامية يتضامن مع إيران وشجعها. ويعزز معنويات الفلسطينيين المضطهدين الأقوياء، وخاصة في غزة، واليوم نلاحظ انه حتى الحاخامات اليهود يقومون بحرق العلم الإسرائيلي ويهتفون بشعار الحرية لفلسطين ويعتقدون بأن الصهاينة لا يتبعون تعاليم النبي موسى (ع) وهم أعداء لليهود.

٤- ان هذه المبادرة الإيرانية الجريئة اكدت على النهج الإيراني المسؤول تجاه إحلال السلام والاستقرار والأمن الإقليمي والدولي، وبرهنت على هذا الصعيد بأنها بهذه الطريقة تواجه محور الشر وانعدام الأمن. وفي الواقع ان إيران، باعتبارها دولة محبة للسلام، تسعى إلى إنشاء منطقة آمنة في غرب آسيا، ولهذا السبب طلبت من جميع دول العالم، وخاصة المسلمين، إغلاق شرايينها الاقتصادية على الكيان. فالجمهورية الاسلامية الإيرانية لم تكن هي البادئة بهذا العمل العسكري وانما واجهت -استنادا إلى أحكام ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على موضوع "الحق في الدفاع عن النفس" عدوان الكيان الصهيوني على أماكنها الدبلوماسية ووقفت ضده.

النقطة الأخيرة هي أن العملية الإيرانية ضد إسرائيل قد غيرت المعادلات العسكرية للعالم، ونظرا الى فشل دفاعات نظام الاحتلال والولايات المتحدة في مواجهة الهجوم الإيراني وتغيير التوازن الاستراتيجي، يمكن أن تشهد منطقة غرب آسيا نظاما إقليميا جديداً. واليوم دخلت المنطقة مرحلة جديدة، و من الآن فصاعدا سوف لن يكون هناك اي دور حاسم ومؤثر لتل أبيب في هذه المنطقة، وعلى دول العالم المحبة للسلام أن تقدر هذه اللحظة وتؤدي واجباتها تجاه السلام العالمي. وفي هذه المرحلة، ينبغي تكثيف الجهود الدولية، وخاصة من جانب الدول الإسلامية، لتعليق وإخراج الكيان الصهيوني من جميع المنظمات الدولية والمحافل العلمية والثقافية والرياضية، كما ينبغي تشديد العقوبات على هذا الكيان القاتل للأطفال؟.

١- على الصعيد العسكري، كانت لهذه العملية طابع دفاعي وراصد، وأظهرت أن قرار قادة النظام بتعزيز القاعدة الدفاعية والقوة الصاروخية لإيران كان من السياسات الضرورية والواقعية والمتبصرة . وفي هذه العملية بدت منظومة القبة الحديدية ومقلع داود وأنظمة (ARO السهم) والتدخلات العسكرية الأمريكية لمساعدة إسرائيل عاجزة عن صد واعتراض الصواريخ وفي الواقع تم اختراق وتحطيم الدفاع العميق والمتعدد الطبقات للنظام الصهيوني بالكامل وكانت النتيجة المباشرة لهذه العملية هي اثبات ومعرفة القوة الدفاعية الإيرانية التي نجحت في ارباك أمريكا وإسرائيل ووضعهم في موقف سلبي، فقد ادرك هؤلاء بأن جميع قواعد ومصالح إسرائيل وحمايتها وخاصة القواعد التي يتم من خلالها شن الهجوم ضد جمهورية إيران الإسلامية ستكون من الآن فصاعدا تحت مرمى الصواريخ الإيرانية.

٢- ان التخطيط الجوي التركيبي والمعقد لفيلق قوات الجو فضاء، تمكن إلى جانب العمليات الدقيقة في مجال الحرب السيبرانية والإلكترونية، وعلى الرغم من تحديد زمان ومكان العملية، ان يجعل العدو عاجزا عن المواجهة وان يضعه في موقف صعب ويبرهن على ضعف قوة الردع التي تتمتع بها القبة الحديدية. إن عملية الوعد الصادق جعلت أعداء إيران يدركون بأن الجمهورية الإسلامية هي الدولة الوحيدة التي تمتلك أسلحة ردع قوية وانها تمتلك الشجاعة لاستخدام هذه الأسلحة ضد إسرائيل و وحتى الولايات المتحدة في الوقت والمكان المناسبين. وفي المستقبل، ستأخذ تل أبيب وواشنطن هذه الحقائق الميدانية في حساباتها.

٣- إن الرد الرادع والصارم للمدافعين عن ارض البلد لم يثلج قلوب الإيرانيين فحسب، بل أسعد المسلمين وأحرار العالم، وخلق نوعاً من التحالف والتضامن ضد الكيان الصهيوني. إن نجاح الجمهورية الإسلامية الإيرانية في تنفيذ هذا الإجراء العقابي في ظل صمت أو تعاون بعض الدول الإسلامية، وخاصة العرب، مع إسرائيل،





ايران ترسم صورة جديدة

للشرق الاوسط

بعد القصف الصاروخي الذي شنته الجمهورية الاسلامية الايرانية على الكيان الاسرائيلي الغاصب في الثالث عشر من ابريل/ نيسان الجاري رداً على قصف القنصلية الايرانية في دمشق واستشهاد قادة وضباط من الحرس الثوري الايراني، تباينت آراء وسائل الاعلام تقييماً لردود فعل الهجوم التي لم يسبق لها مثيل ان قصفت اسرائيل بهكذا حجم من الصواريخ والمسيرات، فقد نفذت باكثر من ٤٠٠ طائرة مسيرة وصواريخ كروز الجواله اضافة لصواريخ أرض - أرض، منها صواريخ نقطوية فائقة الدقة والسرعة، لتدمر الاهداف الرئيسة بالعمق على راسها قاعدة "نيفاتيم" بمنطقة النقب، وهي أهم قاعدة جوية للكيان الصهيوني والاكثر تحصيناً من

ان ايران بحسب ما اظهره هجومها الاستراتيجي اثبتت تفوقها ومكانتها كدولة قوية تمتلك تسليحاً وقدرات مدمرة، ويطول الحديث عن التقنيات العديدة التي استعملتها في الرد، وما تسببت من اضرار في القبة الحديدية، وكثرت التأويلات عن تلك الضربة، فقد ادت الى تغيير في المعادلات وفرض قواعد اشتباك جديدة اضافة لكشف عدم قدرة الكيان على البقاء دون الدعم الاميركي والغربي، وعزز الرد الايراني موقف المقاومة

بين كل القواعد المماثلة، حيث تحتوي على مراكز التحكم والسيطرة للعمليات الجوية وتحوي اسراباً من المقاتلات المتطورة منها؛ مقاتلات الجيل الخامس الاميركية F٣٥. كما وفشلت الانظمة الدفاعية للكيان و هي انظمة الدرع الصاروخي الجيل الرابع والخامس منها، نظام آرو، ونظام ثاد، وباتريوت، ونظام الاعتراض البحري TM. هذا اضافة الى الخسائر التي تقدر باكثر من ١/٣ مليار دولار.



الفلسطينية والشعب الفلسطيني الصامد واكد لهما انهما يستندان الى قوة اقليمية حقيقية تجسدها ايران كما وشكل انتقالاً من مرحلة الصبر الاستراتيجي الى مرحلة الرد والردع الاستراتيجي ودخلت المنطقة مرحلة جديدة وانعطافة في تاريخ الصراع بين قوى المقاومة وكيان الاحتلال، وهذا ما يشهد به العدو قبل الصديق. ان ما كانت تحلم به اميركا والقوى الغربية من رسم شرق اوسط جديد، في محاولة لتوزيع ببادق هزيلة على رقعة هي في الاساس صفيح من نار لا يقوى على الصمود فيها إلا من خُبر الجهاد والنضال والصدق في الدفاع عن شعبه والمظلومين من شعوب المنطقة.

فانقلبت الريشة متمردة على الحبر الذي ارادت اميركا تلطيخها بالدماء بقصد تغيير خارطة المنطقة، وانصاعت لربان سفينة رحمة تريد ايصال الحق لاهله. وهكذا شهدنا تفاعل شعوب المنطقة بأسرها مهلهلة مستبشرة بان الوعد الذي لطالما انتظرته قد جاء صادقاً على يد ابناء الثورة الاسلامية الذين نذروا انفسهم لنصرة المظلومين وان بعدت الشقة مستلهمين من قائد الثورة النهج الذي اختطه في عقله بالحكمة والموعظة الحسنة لينهأ الضعيف ويحذر المتجبر من ان يتناول على شبر واحد تعهدت الجمهورية الاسلامية الايرانية ان تستظلها منذ تفجر ثورتها.

وبالطبع لا تريد الجمهورية الاسلامية الايرانية حصر هذا الفخر بها وتقييد اجندتها بنطاقها، وانما اصبحت ملهمة لجميع قوات المقاومة في دول المنطقة من ابناءها الاحرار الشرفاء الذين ادركوا ان البوصلة وضعت على ارض صلدة تطهرت بدماء الشهداء.

المصدر: صحيفة كيهان

اليمن والعراق وأوراق جديدة

رغم الغارات الأميركية البريطانية خلال أربعة شهور على مناطق مختلفة في اليمن واستهداف مواقع الجيش وأنصار الله، يواصل اليمن مهامه المحددة منذ اليوم بمنع السفن المتجهة إلى كيان الاحتلال من عبور مضيق

باب المندب والبحر الأحمر، وبين أمس وأول أمس تمّ استهداف سفينتين تجاريتين أميركية واسرائيلية ومدمرة أمريكية حربية. في المحيط الهندي بدأ أنصار الله والجيش اليمني عمليات مدروسة قبل أكثر من شهر من إعلان قائد حركة أنصار السيد عبد الملك الحوثي عن ضمّ مسار المحيط الهندي الى رأس الرجاء الصالح إلى منطقة العمليات، لكن السيد الحوثي بشر أمس بأوراق جديدة لم يكشف عنها بعد، منها توسيع نطاق العمليات في المحيط الهندي، ومن بعد كلمته أعلن الناطق العسكري اليمني عن استهداف ميناء أم الرشراش (إيلات) بمجموعة من الطائرات المُسيّرة، بينما لم تستبعد مصادر غربية أن يقدم اليمن في توقيت متقدّم من مواصلة الحرب على خطوات أكثر إيلاً للغرب، إذا فشلت مساعي وقف الحرب على غزة وذهبت حكومة بنيامين نتنياهو الى المزيد من التصعيد وما فيه من قتل وتدمير وتجويع. يخشى الأوروبيون بعد فشل محاولات ضبط حراك اليمن المساند لغزة، أن تصبح المعادلة اليمنية عقاب أوروبا مقابل صمتها عن عقاب الكيان المفروض على غزة، واعتماد معادلة الحصار مقابل الحصار، وأوروبا تعتمد بصورة شبه حصرية على موارد الطاقة

الواردة من المنطقة عبر البحر الأحمر، وإذا قرّر اليمن منع ناقلات النفط من عبور البحر الأحمر سوف يكون على أوروبا الاستعداد لأيام صيف حارة وشتاء بارد، بينما سوف يكون العالم الاستعداد لبلوغ سعر برميل النفط بضعة مئات من الدولارات.

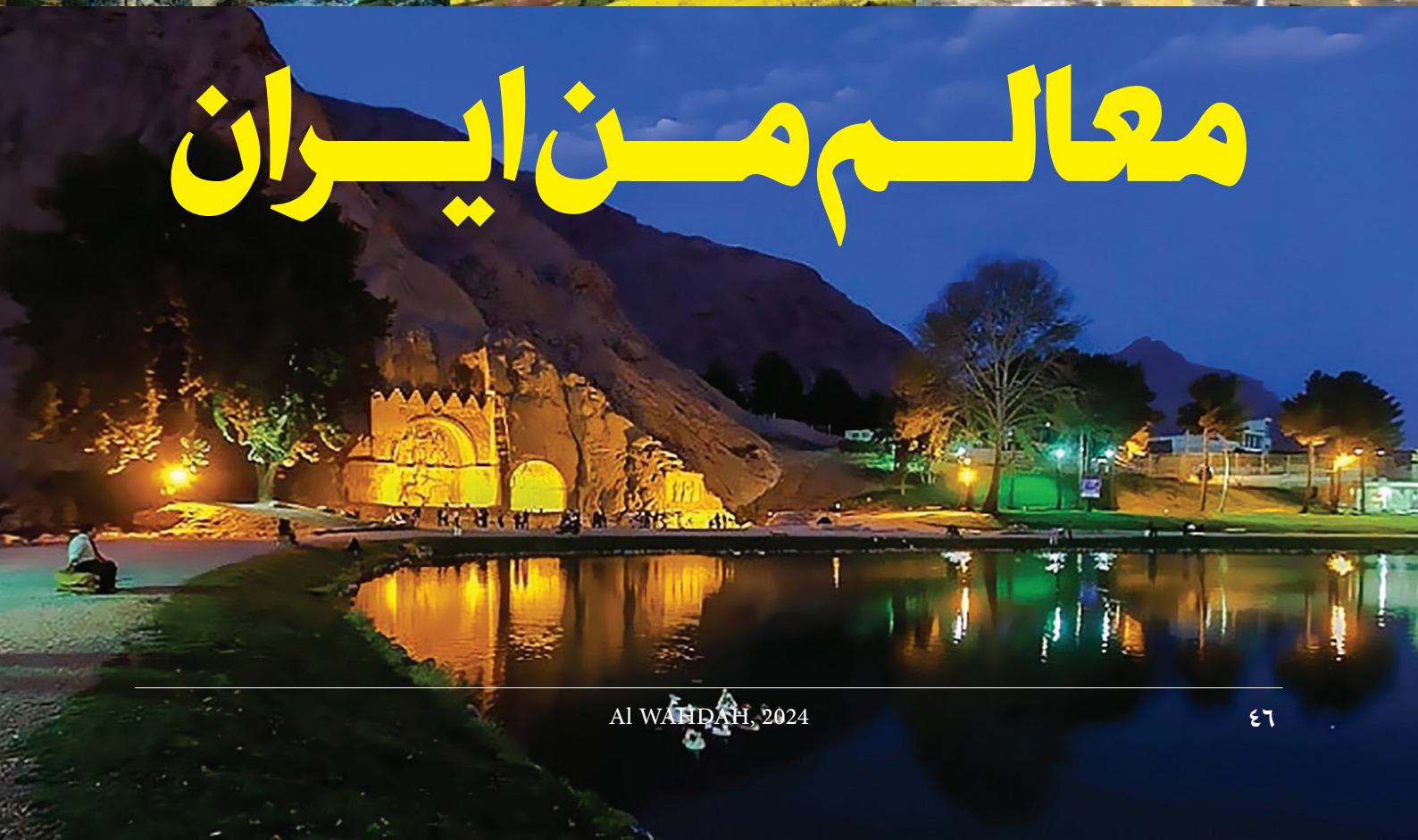
مثل اليمن يستعدّ العراق لوضع جدول أعمال في البحر المتوسط، حيث أعلنت المقاومة العراقية أنها سوف تستهدف منصات النفط والغاز العائدة لكيان الاحتلال في البحر المتوسط، وأنها سوف تقفل موانئها على هذا البحر، وقد سبق للمقاومة العراقية أن أعلنت عن استهداف منصة غاز مقابل حيفا، كما أعلنت عن استهداف مرفأ اسدود.

تعطيل الملاحة في البحرين المتوسط والأحمر قد يكون من تداعيات تصاعد الحرب على غزة، وسوف يعني ذلك أن أوروبا سوف تنعزل عن الشرق ويبقى أمامها ممر مكلف وصعب عبر الأطلسي مع بريطانيا وأميركا، ما لم تبادر لاتخاذ مواقف حاسمة بوقف تسليح كيان الاحتلال لإثبات عدم شراكتها بالجرائم التي يرتكبها، خصوصاً عندما تصبح سفن الدول التي تسلح الكيان مستهدفة.

المصدر: البناء



معالم من ايران





محافظة شیراز

تعرف شیراز بأنها عروسة المدن في إيران ببساتينها و جنياتها الرائعة الجمال و بتاريخها القديم الذي يعود الى عصور ما قبل الميلاد. و جاء ذكرها في ألواح من الطين في خزينة قصر الملك جمشيد، وقد ازهرت بعد الاسلام، ووصلت الى الذروة في العهدين الصفوي والزندى، لمدة طويلة انتقاها (كريم خان زند) احد حكام الدولة الزندية عاصمة لإيران، و تشهد ابنيتها الأثرية على قدمها. كما ولد و دفن فيها فطاحل الادب و الثقافة الاسلامية من جملتهم الشاعران حافظ و سعدى، و سميت (بدار العلم) نظراً لعراقتها العلمية و الثقافية، و لها جاذبية مميزة مما جعل المؤرخين و السوّاح يكتبون عن محاسنها الكثير، و يصنّفونها في مقدمة المراكز السياحية في إيران.

تعد مدينة شیراز مركزاً لمحافظة فارس، و تقع على بقعة خضراء من الجبل المسمّى بـ "الله اكبر" و بارتفاع ١٥٤٠ متراً فوق سطح البحر و تبلغ مساحتها ٢٢٠ كيلومتراً مربعاً.



مزار شاهجراغ (أى ملك النور)

يتألف المزار من مرقدین لذرية الامام موسى بن جعفر(ع) هما السيد احمد المشهور باسم (شاهجراغ) و السيد ابراهيم، كما يقع بجانب المدخل الخلفى لفناء المزار قبر شهيد المحراب آية الله السيد عبد الحسين دستغيب، و يضم المزار ايضاً متحفاً يحوى آثاراً قيّمة.



بوابة القرآن (دروازه قرآن)

تعود جذور هذه البوابة الى الازمنة القديمة، و هي عبارة عن مدخل لمدينة شيراز تقع على بداية طريق اصفهان، ففي عهد الامير كريم خان زند أجريت فيها عمليات التعديل و الترميم و بنيت فوقها غرفة صغيرة وضع فيها القرآن، تبركاً من صون المارة من المكاره و الحوادث. و في الآونة الاخيرة شملت عملية التوسيع، مما اظهرها بطابع متنزه جميل.



السعدية

مقبرة الشاعر و الكاتب الايراني المشهور سعدى (٦٠٠ الى ٦٩١ هـ)، الذي خلف بعد وفاته مؤلفات قيّمة وقد بنيت فوق قبره في عهد كريم خان زند قبة في منتهى الروعة و الجمال، فضلاً عن موضع القبر الذي يقع على بقعة مشجرة بالورود تتدفق إليها المياه من عيون الينابيع، وانشئ مؤخراً بجانب بركة لينابيع مقهى بالطابع التقليدي. و يعد هذا الموقع احد المواقع السياحية الجذابة في شيراز.



الحافظية

مقبرة الشاعر خواجه شمس الدين الشيرازي الملقب بـ(حافظ) لأنه كان حافظاً للقرآن الكريم، و يعد من اشهر الشعراء و الادباء، حيث مازالت قصائده الشعرية متداولة في كافة اوساط المجتمع الايراني، وقد أقيمت فوق قبره قبة رائعة الجمال مرتكزة على ثمانية اعمدة كما و تحيط بموضع القبر مشاهد رائعة.



منتزه إرم (باغ ارم)

بين مئات الاصناف و الاشكال و الألوان من اشجار الورود، يقع بناء قديم يتألف من ثلاثة طوابق و يمثل اجمل وابدع منجزات الفن المعماري من حيث التصميم و النقوش و الزخاف المرمية الملونة في العهد القاجاري.



بستان مفرح القلب (باغ دلگشا)

يكتسى هذا البستان بالاخضرار الجميل و اشجار الفواكه، يشعر فيه الانسان بصفاء مميز عندما ينظر الى مجارى المياه التى تنحدر إليها من بناييع السعدية، والى الجهة الشمالية من البستان يقع مبنى تاريخي كان سكنا ل (تيمورلنك)كلما زار شيراز.



الجامع العتيق (مسجد عتيق)

واقع هذا الجامع الذى يرجع تاريخ بنائه الى عام ٢٨١ هـ، يدل على مكانة شيراز العلمية و ايمان اهلهما الراسخ، وقد زينت جدارنه و زواياه بالآيات القرآنية المنقوشة بخطوط رائعة مضافاً الى ما تعسكه النقوش الإسلامية من روعة و جمال الفن الإسلامى المميّزة لجدران هذا الجامع، حيث مازال كل جزء من اجزاء الجامع يحتفظ بخصائصه البديعة الموروثة من بدايات ظهور الاسلام.



جامع وكيل (مسجد وكيل)

شيّد هذا الجامع في عام ١١٨٧ هـ على عهد كريم خان زند قرب سوق وكيل القديم، ويتألف الجامع من صحن واسع تحيط به الاروقة المقببة و المتمركزة على ثمانية و اربعين عموداً حجرياً، و قاعة صلاة مازالت تحتفظ بزخارفها الرائعة ذات النمط الاسلامي. و يضم المسجد ايضاً مشاهد و آثاراً جذابة منها منبر الخطابة الذي صنع من الرخام الملون، و حوض ماء حجري فسيح.



خان سوق وكيل (كاروانسرای بازار وكيل)

أنشئ هذا الخان بمحاذاة البوابة الجنوبية للسوق، و تحول اليوم الى مقهى شعبي في غاية الجمال و الروعة، فهو يتشكل من فناء يتوسطه حوض مئمن الاطلاع، و يحيط به طابقان من الغرف التقليدية الانيقة و يعود تاريخه الى عام ١٢٨٨ هـ ق، و يعتبر من المعالم الاثرية السياحية في شيراز.



قلعة كريم خان (ارك كريم خان)

تتألف قلعة كريم خان الاثرية - التي كانت بمثابة المقر الحكومي للدولة الزندية - من اربعة ابراج دائرية دعمت على زواياها، تربطها اسوار رفيعة، بالاضافة الى القصر القائم في وسط القلعة. و يعود بناؤها الى النصف الثاني من القرن الثاني عشر.



عمارة نارنجستان

جوهرة العمارة الشيرازية .. حيث يمكن للزائر التمتع برؤية اجمل ما خلفته عمارة تلك الايام فى هذا المصمار، و بذلك بقى اسمها نبراساً فى فنون النحت والنقش و التطعيم والزخرفة على الخشب والمرايا، و يعود تاريخها الى القرن المنصرم.



قصر عفيف آباد (كاخ عفيف آباد)

يقع القصر فى حديقة كبيرة تكثر فيها اشجار الحمضيات ذات الالوان الداكنة و الروائح الزكية، و يتألف من بناء اثرى قديم يعود الى العصور الماضية، و متحف يضم آثاراً تستحق الاهتمام.



قصر جمشيد (تخت جمشيد)

يرجع تاريخ انشاء هذا القصر الفريد الى عام ٥١٨ قبل الميلاد، حيث تمّ البناء فى مدة ١٢٠ سنة، بدءاً من ايام (داريوش) مؤسس السلسلة الاخمينية، و يعد من اعظم المناطق التاريخية الاثرية فى ايران بمنجزاتة المعمارية العريقة الموروثة من القديم. و قد ظل القصر مشيداً لمدة ٢٠٠ عام حتى احترق فى عام ٣٣٠ قبل الميلاد خلال هجوم الاسكندر المقدونى، ومايزال يحتفظ ببقايا بعض الاعمدة و التماثيل و الدرج الحجرى. ناهيك عن المتحف الذى يضم قطعاً أثرية رائعة تمّ العثور عليها بعد عمليات التنقيب و البحث فى هذا الموقع.





Al-Wahdah



03

Al WAHDAH, 2024



(نقش رستم)

يقع نقش رستم الذي يعود تاريخه الى قرون ما قبل الميلاد فى الشمال الغربى من تحت جمشيد الصخرى على طريق شيراز - اصفهان، و يحتوى على معبد الزرادشتيين، و ألواح و نقوش رفيعة من العهدين الإخمينى و الساسانى، و مقابر ملوك السلالة الاخمينية.



سوق وكيل (بازار وكيل)

يعود بناء السوق القديم لمدينة شيراز الى عهد كريم خان زند - و لا يزال هذا السوق مركزاً تجارياً لمحافظة فارس -، يتجه اليه اغلب الزائرين القادمين الى شيراز من دول العالم، اذ تباع فيه معظم الصناعات والسلع المصنعة يدوياً و المنتوجات المحلية و الشعبية، و على الرغم من مرور مئات السنين على انشاء السوق فما يزال يتمسك بطابعه التراثى التقليدى، وتوجد فى اكثر شوارع شيراز ايضاً مجمعات تجارية حديثة تعجب الزبائن و السائحين.



الكيان الخبيث المكسّو بالخُبث والشرّ والأخطاء من رأسه حتى
أخمص قدميه، أضاف مجدّداً خطأً إلى أخطائه تمثّل في
مهاجمة قنصليّة إيران في سوريا. إنّ القنصليّات وأجهزة
السفارات الموجودة في أيّ أرض هي كالبلد الذي
ترتبط به السفارة. عندما يهاجمون قنصليّتنا، فإنّ
ذلك بمثابة مهاجمة أراضينا، وهذا هو العرف
السائد في العالم. الكيان الخبيث أخطأ
في هذه القضية ويجب أن يُعاقب
وسينال العقاب على ذلك.

الإمام الخامنئي | 10/4/2024

معاينة الكيان الخبيث



جائزة الإمام الخميني (ره) العالمية

ان جائزة الإمام الخميني العالمية هي أعلى وأبرز جائزة في جمهورية إيران الإسلامية، وهي تمنح على صعيد تعزيز وتكريم اسم ومنهج الإمام الخميني الراحل، للأشخاص والجهات الناشطة والأكثر تأثيراً في مجال التعريف بمدرسة الإمام الخميني (ره)، وسيتم منح هذه الجائزة في المجالين-النظري والعملي- للأعمال العلمية المتميزة وكذلك إلى الأنشطة السياسية والاجتماعية المؤثرة والواسعة النطاق على الصعيد الوطني والدولي.

للتواصل مع الأمانة العامة لجائزة
الإمام الخميني (ره) العالمية:

- واتساب: 00989210272518
- الانستغرام: [emamkhomeiniprize](https://www.instagram.com/emamkhomeiniprize)
- الموقع الإلكتروني للجائزة: emamkhomeiniprize.ir
- البريد الإلكتروني: emamkhomeini@gmail.com